روايات عبير الجديدة

أيما دارسي

أغنية التمنّيات

WWW.REWITY.COM
مرمورية

اغنية التمنيات

ايما دارسي

كانت جيني روس تفكر بنفسها كفتاة عادية، حتى التقت بعائلة نايت الموهوبة، ادركت انها ايضاً موهوبة... كمغنية وحين عرض روبرت نايت ان يساعدها، فرحت كثيراً وخاصة انها اعتقدت بأن شعوره نحوها سيكون تماماً كما تشعر هي نحوه، ولكن هذا لم يحصل، ابتعد عنها بسبب شقيقه طوني، إلا انه اقترف خطأً بتصرفه هذا لأن طوني مقتنع انه يحبها وجيني تدرك تماماً انها لن تحب اي رجل ابداً غير روبرت...

الفصل الأول

- «اهدئى.. تبدين مذعورة كأرنب برى. إننى ولدت هنا وأعرف كل شبر».

- «إذا استمرت قيادتك هكذا فلن نصل سالمين إلى عيد الميلاد»... قالت جينى ببرود فأجابها تونى ضاحكا:

- «لا تقلقى. نحن فى طريقنا إلى المنزل الآن».

نظرت جينى إلى تونى وابتسمت له. إنه لا يقلق لأى شىء. لقد استطاع أن يدخل حياتها بسرعة بشخصيته المرحة. تعرفت عليه عندما نشرت إعلانا فى إحدى الصحف عن حاجتها لشخص يشاركها الشقة، فجاء تونى ووافقت على بقائه.

فجأة تجهم وجهها.. إن تونى كالعادة هو الذى يتخذ القرارات بأساليبه المقنعة. وقد دعاها لقضاء عيد الميلاد برفقة عائلته. أرادت أن ترفض لكنها وجدت نفسها غير قادرة.. ربما كان ذلك أفضل من بقائها وحيدة تبكى موت والدها.

- «سنقضى عيدا رائعا جينى» قال تونى وكأنه قرأ أفكارها والتفت إليها بابتسامة جذابة وتابع: «هذا ما نفعله دائما فى منزلنا. لكن وجودك سيجعله أفضل.. ستكونين فردا من أفراد العائلة. إننى متلهف لأعرفهم إليك».

- «أدرك هذا»... أجابته مبتسمة واستمرت صامتة طوال الطريق تفكر بعائلة تونى غير العادية...

والده ناشر، ووالدته فنانة متخصصة فى شرح كتب الأطفال بالصور.. لقد شاهدت جينى بعضها فى مكتبة ناغونى. أما شقيقه الأكبر روبرت فهو مخرج أفلام إضافة إلى اهتمامه الشديد بالموسيقا. شقيقته ميرندا ممثلة. بيتر شقيقه الأصغر عبقرى فى الرياضيات فى التقارير التى ترسلها مدرسته.. إنها على كل حال لن تقلق كثيرا برفقة تونى.

- «لقد وصلنا!»... قال تونى منعطفا إلى إحدى الطرقات الخاصة.

نظرت جينى إلى المنزل الكبير وأطلقت صيحة تعجب.. لقد كان رائعا، والمناظر حوله ساحرة.

- «هيا جينى روس، لندخل»... قال تونى بحماس.

تنهدت بعمق ونزلت من السيارة، لكنها بقيت مكانها

واقفة وكأنها لا تستطيع الحراك وهى تحدق بالسيدة التى خرجت لاستقبالهما.

أسرع تونى باتجاه السيدة وحملها بين ذراعيه متجاهلا احتجاجاتها.

- «تونى ! أنزلنى، ألن تنضج أبدا؟»... قالت وهى تضحك.

- «إننى ناضج ما يكفى يا أمى، ألم تلاحظى؟»... قال مداعبا بعد أن وضعها على الأرض ودار حولها كى تراه بشكل واضح.

ابتسمت دون أن تقول شيئا، ثم اقتربت من جينى قائلة:

- «أعتقد أنه من غير المجدى أن نأخذ تونى جديا.. جينى، أهلا بك فى منزلنا».

- «شكرا سيدة نايت. إنه لطف منك استقبالى فى منزلكم»... ردت جينى وقد ارتاحت لترحيب والدة تونى الحار.

- «أوه.. عزيزتى. أشعر دائما بالسرور حين أتعرف على أصدقاء أبنائى. تونى نادرا ما يحضر أصدقاءه، لابد أنك فتاة مختلفة، خاصة بالنسبة له».

- «طبعا يا أمى»... قال تونى وهو يضع يديه حول كتفى جينى ثم تابع: «إنها سيدتى المميزة».

- «تونى..!».. قالت جينى وهى تحمر خجلا: «توقف عن ذلك!».

- «أو..ه» تمتم ضاحكا: «هل ترين كم هى ماهرة؟».

- «سيدة نايت.. إن تونى يشاركنى الشقة، لكنه لا يشاركنى...» توقفت جينى وتمنت لو أنها لم تقل ذلك.

- «تعالى إلى الداخل»... قالت أنابيل نايت ووضعت يدها حول ذراع جينى: «لابد من أنك بحاجة إلى شراب بعد هذه المسافة الطويلة. إن الطقس حار اليوم.. ستفرغين حقائبك فيما بعد». ثم تنهدت وتابعت كلامها وهى تنظر إلى جينى: «ربما سيتعلم يوما ما كيف يكون متمدنا».

- «لكنه كذلك حين يتعلق الأمر بالرسم، أو بمشاهدة بعض اللوحات»... قالت جينى.

- «يبدو أنك تعرفينه جيدا.. عرفت بأنك معلمة موسيقا».

- «نعم هذا صحيح.. بيانو، أورغ، غيتار».

- «إنها تغنى. أود أن يسمعها روب».

- «حسنا، لن يفعل»... قالت جينى بعصبية وهى ترمق تونى بنظرة موبخة فقد تجادلا من قبل فى هذا الموضوع حين وضع الغيتار فى السيارة.

قالت الوالدة بلطف: - «لم لا جينى؟ روبرت يهتم دائما بالمواهب الجديدة».

- «سيدة نايت، أنا لا أملك موهبة كبيرة ولذلك لا أرغب فى إظهار ذلك، سيكون الأمر مربكا لى وله إن غنيت أمامه. وبالمقارنة مع الناس الذين يتعامل معهم روبرت، لا مكان لى بينهم.. صدقينى إننى أعرف امكانياتى جيدا».

تمتم تونى: «إمكانياتك؟ إنك أفضل من أى شخص سمعته فى عروض روبرت».

دخلوا إلى غرفة الجلوس المجهزة بكل وسائل الراحة بطريقة تدل على ذوق رفيع، اندهشت جينى وهى ترى أحد الجدران مليئًا بلوحات جميلة فوقفت تتأملها بإعجاب.

قالت جينى:

- «إنها رائعة حقا. لقد رأيت أعمالك فى الكتب لكن..» ونظرت إلى أنابيل نايت بتقدير دون أن تستطيع التعبير عن إعجابها.

قالت أنابيل نايت وهى تبتسم ناظرة إلى جينى:

- «ياله من تعبير غامض! وجهك يا عزيزتى.. إن الرسام يحتاج أن يسيطر على أداة رسم خاصة حتى يستطيع إظهارك كما أنت».

دمدمت جينى وكأنها لا تصدق :

- «وجهى..!، لكنه عادى جدا».

- «هذا ما نقوله عن أنفسنا.. آسفة لهذا الحديث الطويل.. أنت بحاجة للراحة.. اجلسى الآن. تونى، أرجو أن تحضر لنا ابريق العصير من الثلاجة، ثم اتركنا واذهب إلى الاستديو كما قلت».

الفصل الثانى

فى الغرفة بار صغير يحتوى كل ما يحتاجه الفنان خلال عمله.. لابد أن والدة تونى قد لمحت نظرات جينى المتفحصة فعلقت:

- «إننى أقوم بأعمالى هنا عكس تونى، فأنا لا أتجول فى المنطقة بحثا عن منظر جميل أرسمه، بل أرسم من مخيلتى. بالمناسبة كيف تستطيعين أن تتأقلمى مع رسوماته فى منزلك؟!».

- «إنه يضعها فى العلية».

قال تونى وهو يناولهما كأسى العصير:

- «لقد حولت العلية إلى استديو، هكذا تعرفنا على بعض. لقد أحببت العلية فقلت لجينى سأقبل بمشاركتك الشقة إذا حصلت على العلية. لكن هل تصدقى لقد أرادت مالاً للإيجار مقابل ذلك؟».

www.rewity.com

قالت جينى وهى تبتسم:

- «لقد نشرت إعلانا لحصولى على شريك للشقة، وإذا استمر حديثك بهذه الطريقة فستعتقد والدتك أننا نعيش بطريقة سيئة».

- «أوه جينى روس.. والدتى تحتاج فقط لنظرة واحدة إلى هاتين العينين الجميلتين وستعرف الحقيقة واضحة».

احمر وجهها وتركهما تونى ذاهبا إلى الاستديو.. إنها لا تعتبر عينيها جميلتين.

اقتربت منها أنا بيل نايت ولمست يدها بتعاطف قائلة:

- «إنه يودك كثيرا».

رددت جينى بسرعة:

- «وأنا أيضا، لقد كان فى غاية اللطف معى خلال الأشهر الستة الماضية، إن رفقته مسلية؟!».

- «قال تونى إنك دون عائلة، أليس كذلك جينى؟»... كانت لهجتها لطيفة تدل على تعاطفها.

- «توفى والدى هذه السنة، قبل مجىء تونى بعدة أشهر. لقد كان مريضا لفترة طويلة. أصر على أن أتابع دروسى فى معهد الموسيقا. ومنذ ذلك الوقت استطعت تعلم الكثير وهذا

ما جعله يرتاح جدا.. إننى أفتقده إلى حد كبير أحيانا».

- «أنا متأكدة من ذلك»... قالت الوالدة ثم سألت مترددة:

- «ووالدتك؟».

- «فى الحقيقة أنا لا أعرفها جيدا فقد توفيت حين كنت فى الثالثة من عمرى والدى هو الذى أنشأنى.. لقد كان رائعًا حقا».

- «إذن أنت الآن لوحدك؟».

- «نعم.. سيدة نايت، أعرف أن مناسبة عيد الميلاد هى وقت خاص بالعائلة، لكن تونى أصر على أن أحضر. أرجو أن لا أكون مصدر إزعاج».

- «عزيزتى، أنت لا تعرفين كم سيكون عيد الميلاد رائعًا حين يأتى ابنى بصديقة إلى المنزل فهذه ليست عادته».

قبل أن تستطيع جينى التعليق سمعا صوتا من القاعة يقول:

- «مرحبا تونى».

قالت الوالدة:

- «أهلا روب».

www.rewity.com

احتضن روبرت والدته للحظات فاستطاعت جينى أن ترى الفارق بين الشقيقين. كان روبرت طويل القامة عريض المنكبين داكن الشعر. فجأة التفت نحو جينى وقال بحدة موجها كلامه إلى تونى الذى دخل الغرفة للتو:

- «حسنا يا شقيقى الأصغر، من لدينا هنا؟».

اقترب تونى من جينى ووضع يده حول ذراعها قائلا:

- «شقيقك الأصغر يعرفك على سيدته الجميلة».

- «هل بإمكانى أن أعرف اسمها؟».

- «جينى روس»... التفت الى جينى وأضاف: «روبرت أخى ويلقبونه بالرئيس، لسانه لطيف للغاية فى التعامل مع الآخرين، لكنه من الداخل قاس جدا لذلك يجب أن تحذريه».

- «توقف عن المزاح أيها الرجل»... ابتسم روبرت فظهرت أسنانه الناصعة البياض.. لقد أضفت الابتسامة على وجهه سحرا لا يقاوم، ووجه كلامه إلى جينى: - «يسرنى التعرف عليك.. إذن أنت صديقة لتونى».

سأل تونى:

- «ما رأيك بجينى يا أخى».

ضحك روبرت وسأل:

- «ماذا تعملين جينى؟».

- «أنا معلمة موسيقا».

قال تونى:

- «روب انتظر حتى تسمع صوتها. إن جينى هى عصفورتى».

- «إذن أنت مغنية؟».

شعرت بالارتباك وتمنت لو أن تونى لم يذكر ذلك. أجابته:

- «لا... إننى أغنى لمتعتى الخاصة فقط.. وليس بالطريقة التى تعتقدها.. أقصد مثل المغنيين الذين تسمعهم..»

علق تونى:

- «أكثر من ذلك».

طلبت جينى:

- «تونى، أرجوك توقف عن ذلك».

- «حسنا، جينى.. لكن على أى حال ستثبتين صحة

كلامى قبل أن تنتهى العطلة».

كان روبرت يتأملها وكأنه يتوقع ردة فعلها، فارتبكت ثانية وشعرت بارتجاف لم يصبها من قبل وكأن مشاعرها أصبحت غريبة عنها فجأة.. لاحظت أنابيل نايت ما أصاب جينى فقالت محاولة تلطيف الجو المتوتر:

- «أعتقد أنك ستجد جينى مثيرة للاهتمام روبرت».

- «آه»... التفت إلى جينى وابتسم بتهذيب وتابع موجها كلامه إلى والدته: «قالت لى ميرندا أن أخبرك أنها ستعود للعشاء، أتمنى أنا أيضا أن أعود فى الساعة الحادية عشرة إذا ما سارت جميع الأمور على ما يرام».

سأل تونى بخيبة أمل:

- «هل لديك برنامج روب؟».

- «العرض العادى للميلاد.. لقد جئت كى أسلم عليك يا أخى الأصغر، فقد مضت فترة على غيابك».

- «نعم، لقد مضت فترة.. أنا مسرور برؤيتك أيضا روب».

- «سأكون حرا بعد هذه الليلة. وسيكون لدينا متسع من الوقت لقضاء العطلة معا».

سأل تونى بتعجب:

- «ماذا! ألا توجد فتاة فى الطريق؟».

قال روبرت وهو ينظر إلى جينى التى علا وجهها الاحمرار:

- «من.. أنت الذى يسأل؟».

- «أريدك أن تعرف، أن علاقتنا ودية وصافية إلى أقصى درجة».

ضحك روبرت ووضع يديه على كتف تونى بمودة وقال لجينى:

- «إذا كنت قادرة على كسب هذه الشخصية فأنت امرأة من مليون، و لست مسرورا فقط بالتعرف عليك، بل هذا امتياز أفتخر به.. يجب أن أذهب الآن، سأراك لاحقا».

تركهم روبرت فتنفست جينى الصعداء وكأن عبئا ثقيلا قد انزاح عن كاهلها.

ابتسمت أنابيل قائلة:

- «روبرت وتونى يحبان بعضهما كثيرا».

- «أوه.. أظن ذلك، فغالبا ما حدثنى تونى عن روب».

لابد أن تونى لم يعطها فكرة كاملة وواضحة عن روبرت إلى أن رأته شخصيا.. إن روبرت شخص ديناميكى، واثق من نفسه ويملك سلطة قوية. إنه يفرض نفسه على الآخرين بطريقة محببة. شعرت بخيبة أمل، فهى لن تكون بين يديه على أى حال.

الفصل الثالث

أحبت جينى غرفتها. كانت كبيرة مفروشة على الطراز القديم إضافة إلى الوسائد العديدة المريحة. وكانت مدبرة المنزل لطيفة معها جدا.

- «حسنا، آنسة روس. هذه هى الغرفة الوحيدة التى أستطيع أن افعل بها ما أريد. فأنا لا أستطيع تنظيف الاستديو عندما تكون السيدة نايت ترسم، ولا أنظف الغبار فى المكتب لأن السيد نايت لا يريد أن تتحرك أوراقه من مكانها،خاصة الكتب، إنه يسمح لى فقط أن أنفض الغبار عن الأرض، وأبدل البطانيات من غرفة السيد روبرت. أما الآنسة ميرندا فهى تصر على أن تفعل كل شىء بنفسها حين تكون هنا».

السيدة شيرى، مدبرة المنزل، أرملة فى منتصف الستين من عمرها وقد مضى على وجودها برفقة عائلة نايت فترة طويلة. وقد نالت ثقة جميع أفراد العائلة وعرفت كيف

www.rewity.com مروة

تحافظ على محبة الجميع وكيف تتصرف معهم بطريقة لبقة.

قالت جينى بلطف:

- «لابد من أنها عائلة ممتعة، سيدة شيرى».

- «وغريبة الأطوار! إن كل فرد منهم»... تنهدت وكأنها تريح نفسها وتابعت: «إن بيتر أصغرهم هو الأسوأ بينهم فهو منذ أن بدأت العطلة المدرسية وهو يقضى وقته فى غرفة البلياردو.. أما رأيى بهم، فإن عائلة نايت طيبة القلب».

وافقتها جينى، فقد أصبحت سعيدة لأنها جاءت لتمضية عيد الميلاد برفقة عائلة تونى لقد رحب بها الجميع بلطف ومودة مما جعلها تشعر وكأنها فى منزلها. حتى بيتر الأصغر بينهم والذى يشبه شقيقه الأكبر لدرجة كبيرة.

إن مجرد التفكير بروبرت نايت يجعلها ترتعش.. من الغريب أنه استطاع التأثير عليها منذ اللحظة الأولى، تمنت لو أن تونى لم يتحدث أمامه عن موهبتها فى الغناء فلابد أنه معتاد على الهواة الشباب، فقد رأت النظرة الساخرة فى عينيه.

«أرجو أن يكون قد صدق جوابى...»... تمتمت لنفسها لأنه من المرعب أن يعتقد بأنها استغلت دعوة تونى لها كى

تبرز نفسها.

جلست أمام المرآة ورفعت شعرها وعقصته فوق رأسها فبدت صغيرة على الرغم من أنها أرادت أن تبدو ناضجة. خاصة هذه الليلة. لقد قال روبرت إنه سيعود حوالى الساعة الحادية عشرة.

وبعد تردد اختارت ثوبا أخضر يشعرها بالراحة عندما ترتديه ويبرز جمال عينيها بشكل ساحر.

«لاشك بأنك غبية»... قالت لنفسها فهى ليست قادرة على جذب رجل يمضى معظم وقته برفقة الفتيات الجميلات. لكن لماذا تفكر بهذه الطريقة..؟ استغربت من نفسها.

- «هل أنت جاهزة جينى»... جاءها صوت ميرندا وهى تطرق الباب.

التقت جينى ميرندا ذلك النهار وأعجبت بجمالها وطبيعتها المرحة التى تجعل الجميع يرغبون بالتقرب منها.

اقتربت من جينى وجلست معها على السرير قائلة:

- «كنت فى غاية الشوق لأن أجلس معك وحدنا وأسألك عن تونى.. إننى لن أتحرك من هنا حتى تخبرينى بكل شىء عنه».

تساءلت جينى ببراءة:

- «ماذا عنه؟».

- «ألا تعرفين أنك أول فتاة يحضرها إلى المنزل خلال سنوات حياته الستة والعشرين؟».

- «حقا؟»... أجابت مندهشة أكثر منها متسائلة.

- «نعم.. وهذا يعنى، إذا كنت لا تعرفين، أنك مهمة جدا بالنسبة له».

- «أعتقد بأنك قد كونت فكرة خاطئة، ميرندا»... قالت جينى مبتسمة: «نحن أصدقاء فقط. لقد شعر تونى بالأسف من أجلى لأننى كنت سأمضى عيد الميلاد لوحدى لذلك أصر أن أحضر معه وأتعرف على أسرته».

أجابت ميرندا بتردد:

- «أوه.. نعم».

- «صدقى أو لا تصدقى، أنا لست جزءا من حياته العاطفية. إننا فقط نتشارك المنزل نفسه»... أصرت جينى.

- «حسنا، لكن هذا يظهر كم أنت ذات أهمية له».

- «وكيف اعتقدت ذلك؟»... سألت جينى وهى تمسك بأحمر الشفاة.

- «لأن تونى شاب كالذئب.. لقد كان يحوم حول الفتيات وهو لايزال فى الثامنة عشرة من عمره.. وإذا كان يتركك وشأنك، فلاشك بأنه يحترمك كثيرا»... نظرت جينى فى المرآة إلى تعابير وجه ميرندا، ثم تأملت نفسها لعدة لحظات وقالت:

- «لكننى لست جذابة لتلك الدرجة».

- «لا تقولى إنك لم تلاحظى مراقبته لك طوال الوقت»... احتجت ميرندا.

- «أوه.. إنه معجب بوجهى المرح»... ردت جينى: «وذلك لمجرد بعض الأسباب إنه حلم فنان.. ربما بسبب وجود النمش فهو صعب الرسم».

- «توقفى عن الإقلال من قدر نفسك، فأنت تملكين وجها رائعا للرسم، هل رسمك».

- «إننى لم أجلس أمامه ليفعل ذلك إذا كان هذا ما تفكرين به.. أنت لا تعرفين الحقيقة، لكن تونى لديه العديد من الفتيات».

- «لكنك تودينه، أليس كذلك؟».

- «نعم، طبعا.. من لا يحب تونى؟».

- «يحبه؟»... استغربت ميرندا.

- «كشقيق فقط» قالت جينى موضحة بلطف.

وضعت أحمر الشفاة ثم وقفت قائلة:

- «حسنا، أنا جاهزة».

تنهدت ميرندا، نهضت عن السرير وأمسكت ذراع جينى بتودد وقالت:

- «على أى حال.. إننى مسرورة لأنك هنا.. بوجود ثلاثة شبان لهم ألسنة سليطة، فتاة لوحدها تحتاج إلى دعم أنثوى».

كان الطعام شهيا خصوصا مع التعليمات والمداعبات المرحة التى يطلقها تونى وميرندا لاسيما وأن الوالد إدوارد نايت كان يحرضهما على الحديث والمناقشة. وقد استمتعت جينى كثيرا بوجودها بين الجميع.

بعد العشاء، انتقل الجميع إلى غرفة الجلوس.. كانت هناك شجرة عيد الميلاد الرائعة التى تزين الغرفة بأضوائها الساحرة.

- «هل هى حقيقية؟»... تساءلت جينى بدهشة.

الفصل الرابع

- «إن أنابيل لا تقبل بأقل من هذه»... قال إدوارد نايت ملاطفا جينى ثم أضاف: «فهى حتى الآن لاتزال تملك قلب طفلة. وهى كل عام تبحث فى السوق عن شجرة مناسبة، وتضطر إلى احضار أحد المهندسين كى يرتبها على ارتفاع الغرفة.. ماذا يمكننا أن نفعل. جينى، عزيزتى، تعالى واجلسى بجانبى حتى تنتهى القهوة فنحن بحاجة لأن نتعرف على بعض.. أخبرينى، ما رأيك بهذين الاثنين؟»... طرح سؤاله وهو يغمز بعينه إلى حيث جلس تونى وبجانبه ميرندا.

أجابت جينى:

- «يبدو عليهما أنهما يملكان العالم»، إن الناس السعداء يشعرون بهذا أليس كذلك؟».

- «إن الثقة بالنفس تجعل الحياة أسهل ولنفس السبب تصبح أجمل...».

- «روبرت مثلا ...؟».

- «نعم.. صحيح.. لقد تأثرت بروبرت».

شعرت بالاحمرار يكسو وجهها وقالت:

- «كنت أتوقع أن أجده يشبه تونى.. لكن على العكس».

- «إنهما مختلفان.. إن العالم قد صنع لمتعة تونى. أما روبرت فهو يملك حسًا ابداعيًا قادرًا على تحقيق نتائج عظيمة وقد نجح فى التليفزيون فما يخرجه يعتبر رائعا ومطلوبا. لكن ولسوء الحظ هذا فقط فى حياته العملية».

تنهد إدوارد نايت لدرجة اثارت فضول جينى.. فانتبه إليها قائلا:

- «ربما كان هذا يا عزيزتى لا يوافق روبرت، فالذين يعملون مثله يجعلون حياتهم مرتبطة. وحقيقة كونه لايزال يعيش فى المنزل تعبر عن ذلك.. اعتقد أنه يجب أن أشكر السماء لانه على الاقل مازال يقدر الحياة العائلية»... نظر الى زوجته ورقت تعابير وجهه ثم تابع: «ما يحتاجه روبرت هو امرأة جيدة ربما سيتراجع عما يفكر فيه.. إننى لم أعد متأكد من أنه سيميز امرأة بعد الآن».

شعرت جينى بخيبة أمل.. وتساءلت، لماذا روبرت ساخر

إلى هذا الحد من النساء؟

إنه بالطبع لن يبدى أى اهتمام بها. لاحظت أن إدوارد نايت ينظر إليها فارتبكت.

- لكن نحن لم نر تونى منذ ستة أشهر، كما أن والدته..».

ابتسمت جينى قائلة:

- «سيد نايت، لم أكن أعرف أنه من غير عادة تونى أن يحضر معه أحدًا إلى المنزل إننا أصدقاء فقط.. تونى رفض أن يتركنى أقضى عيد الميلاد لوحدى بسبب..».

- «لقد حدثتنى أنابيل عن خسارتك الكبيرة»... قاطعها إدوارد نايت بتعاطف، ثم أضاف: «لابد أنك تشعرين بالوحدة، أنا آسف».

- «لم أعد حزينة كثيرا الآن. تونى صديق مخلص، وهو دائما يساعدنى عندما أشعر بالضيق».

- «هذا فقط لأنه لا يحب الوجوه المتجهمة.»... قال إدوارد مبتسما.

- «تقصد أن الشمس يجب أن تبقى مشرقة بالنسبة له»... أجابت مبتسمة بدورها.

- «دائما يجب أن يكون الضوء صحيحا حتى يستطيع أن

يرسم».

ضحكا معا ونظرا إلى تونى الذى اقترب منهما وسأل معلقا:

- «ماذا يخبرك والدى عنى؟».

أجاب والده قبل أن ترد جينى:

- «كم أنا مسرور برؤيتك حتى ولو كان عيد الميلاد هو السبب فى حضورك إلى المنزل».

- «لا يمكننى إلا تقديم هدية فى مناسبة كهذه، ماذا أفضل من الموسيقا؟ سأحضر لك الغيتار، جينى؟!».

- «تونى، لا»... احتجت بسرعة.

- «لن يكون عيد ميلاد دون بعض الترانيم»... قالت الوالدة تحث تونى.

- «فى هذه الحالة، يجب أن يغنى الجميع»... أصرت جينى وهى تشعر بالخوف من أن تظهر موهبتها تجاه هذه العائلة.

قال بيتر:

- «أنا لا، فصوتى متدهور».

قالت جينى:

- «لا يوجد أى عذر مقبول، ما يهم هو الروح».

قال الوالد:

- «إنها على صواب بيتر. ليس هناك رفض هذه الليلة».

كان الوقت قد أصبح متأخرًا، وقد وافقت جينى فى النهاية على أن تغنى لوحدها فقد كانت سعيدة للغاية ولاتريد أن تفسد هذه الليلة برفضها.. على أى حال روبرت لم يعد بعد.

استلم كل واحد فى العائلة آلة موسيقية ورافقها بالعزف وهى تغنى. لقد بذلت كل جهدها وشعرت أنها لوحدها دون أن ترتبك أو تتوتر لوجود أحد.

انتهت وساد صمت للحظات. رفعت رأسها لتجد روبرت بايت يقف على عتبة الباب.

حدقا ببعضهما لفترة، بدأ قلبها يدق بسرعة.

قال بيتر:

- «أوه، مرحبا روب!».

حياه الجميع فدخل ليجلس بينهم.

- «هل نجح البرنامج دون أى عقبات أو مشاكل؟»... سأله والده.

- «تقريبا»... تمتم روبرت.

- «أما نحن فكنا نقدم برنامجنا الخاص»... صاحت ميرندا.

- «هذا ما سمعته عند دخولى».

- «حسنا؟»... استفسر تونى.

- «حسنا ماذا؟».

- «لابد أنك سمعت جينى تغنى».

التفت روبرت وابتسم لجينى قائلا:

- «تملكين صوتا جميلا جينى.. لقد تمتعت بما سمعت أخيرا، لكن هل هذا كل شىء؟».

اللعنة على هذا الرجل المتعجرف.. تعرف أن صوتها ليس تجاريا وقد توقعت أن يتحمس لها أكثر.

- «إذن أنت لم تسمعها تماما»... أصر تونى ونظر إلى جينى قائلا: «هيا أسمعيه أغنية أخرى يجب أن تثيريه».

- «تونى، أنا متأكدة من أن أخاك قد سمع الكثير من

الأغانى والترانيم اليوم»... أجابت جينى.

- «هل تمانعين، جينى؟»... سألتها السيدة نايت بلطف: «أود أن يسمعك روبرت. روبرت تعال واجلس هنا».

جلس روبروت بجانب والدته.. ترددت جينى للحظات إلا أنها فكرت بأنه من المخجل أن ترفض طلب العائلة، لذلك قالت:

- «بما أنك لم تعطنى الخيار سيدة نايت، أتمنى أن لا تمانعى لو اخترت مقطوعة من تأليفى.. لقد كان والدى معجبا بالشعر القصصى بعد أن قرأ لهنرى لوسون.. أختار الآن النار فى مزرعة روس.. لقد غنيتها لوالدى عيد الميلاد الماضى وأحب أن تسمعوها مرة أخرى».

ودون أن تنتظر أى تعليق بدأت جينى بالغناء. كان صوتها جميلا رائعا انهت الاغنية بكلمات تعبر عن عيد الميلاد.

عندما انتهت لم تتجرأ على رفع رأسها.. وتذكرت متعة والدها بهذه الأغنية.. لكن فاتها الآن أن ترى النظرة التى تبادلها إدوارد نايت مع ابنه روبرت.

كسر بيتر الصمت قائلا:

«أنا أقول جينى، إنك كنت رائعة»... علق بحماس.

- «شكرا بيتر»... ابتسمت وهى تحاول مسح الدموع التى بللت وجهها.

- «رائع حقا.. رائع»... تمتم تونى وأضاف: «لماذا لم تسمعيها لى من قبل، جينى؟».

- أعتقد بأنها شخصية»... أجابت بسرعة.

الفصل الخامس

لم يقل روبرت كلمة واحدة. نظرت إليه وتمنت لو تعرف ردة فعله.. لقد آلمها بصمته خصوصا وأنها أنشدت الأغنية من قلبها.

- «شكرا لك جينى»... قال إدوارد نايت: «لابد أن والدك قد قدر أغنيتك كثيرا.. أعرف ذلك، فأنا أيضا أعجبت بها».

شعرت بالاحمرار يكسو وجهها فقالت بلطف:

- «شكرا لك سيد نايت».

وضعت الغيتار جانبا فحثتها ميرندا:

- «لا، لا تتوقفى.. غنى لنا أكثر».

- «لا ميرندا»... قالت الوالدة ثم أضافت: «لقد تكرمت جينى علينا كثيرا هذه الليلة. شكرا لك يا عزيزتى.. روبرت إنها تجربة..».

- «نعم، نعم.. إنها كذلك»... تمتم بتردد.

ازداد احمرار وجهها.. لاشك أن الجميع قد لاحظ سابقا ترقرق الدموع فى عينيها.. يجب أن تهرب من هذا الوضع.. نهضت واقفة:

- «أرجو المعذرة، إننى مرهقة جدا.. إذا لم يكن لديكم أى مانع، فسأذهب إلى غرفتى».

- «بالطبع لا نمانع جينى»... قالت السيدة نايت بلطف.. «أتمنى أن تنامى جيدا.. حسنًا نراك فى الصباح».

- «ليلة سعيدة»... تمتمت بسرعة وخرجت وكأن حملا ثقيلا قد ذهب عنها.. لقد تمنت لو سمعت المديح من رجل واحد فقط لكن هذا ما لم يحققه لها.

أخذت تتجول بغرفتها قلقة، لكن لم يكن أمامها سوى أن تنام.

خلعت ثيابها ومسحت مساحيق التجميل عن وجهها.. كانت عارية حين طرق الباب.

- «جينى هذا أنا، هل أستطيع أن أدخل»... أتى صوت تونى.

ارتدت الروب واقتربت من الباب قائلة بتردد:

- «ماذا تريد تونى»... إنها بمزاج سيئ ولا تود مقابلة أى

شخص الآن.. تنهدت وهى تفكر انها ضيفة تونى، وطبعا إنه يريد أن يحدثها.

سمعت روبرت يتمتم فى الممر:

- «حسنا بإمكانك أن تدخل، فهى ليست متعبة لهذه الدرجة».

- «حسنا، تصبح على خير روبرت»... قال تونى وهو يغلق الباب بوجه روبرت الضاحك. شعرت جينى أنها ستنفجر وهى تسمع كلماتهما.

طبعا إن روبرت لا يعتقد بأن زيارة تونى لها بريئة. ورغم كونها معتادة على رؤية تونى أحيانا وهو يضع على جسمه منشفة فقط، إلا أن وجهها تجهم الآن وهى ترتدى الروب.

لو أن روبرت سيبدى بعض الاهتمام بها، فإنه لاشك قد غير رأيه بعد أن رأى تونى يدخل غرفتها، ولن يعتقد سوى أنها فتاة دون أى اعتبار.

لكن لماذا تهتم برأيه لهذه الدرجة؟.. لو كانت تعرف ما الذى أصابها منذ وصولها إلى هذا المنزل لاستطاعت الإجابة عن هذا السؤال.

- «ما الأمر؟ لقد أصبحت شاحبة جدا»... سأل تونى ببرود.

- «أنت تعرف بماذا أفكر»... أجابت بحدة.

- «إذن ماذا؟ روب ليس ناسكا، يا إلهى لديه الكثير من النساء، وأنا أراهن أنه لا يستطيع أن يتذكر أية واحدة منهن».

- «هذا ليس موضوعنا وأنت تعرف ذلك»... قالت غاضبة وأضافت: «إننى لا أحب أن يعتقد شقيقك بأن بيننا علاقة كتلك التى برأسه الآن».

- «حسنا، سأحاول إقناعه فى الصباح، إذا كنت قلقة لهذا السبب».

- «هل ستفعل؟».

- «أفعل ماذا؟».

- «تقنعه»... قالت بنفاد صبر.

- «نعم، بالتأكيد سأخبره أنك مازلت عذراء.. هل يكفى هذا؟».

- «أخبره فقط بأننا أصدقاء ولا شىء غير ذلك»... قالت مصرة وكأنها ستفقد أعصابها.

- «جينى، ماذا هناك؟».

- «يبدو أن عائلتك كلها تعتقد أننا نخطط لمستقبلنا معا،

وهذا محرج، تونى!».

- «أين الاحراج فى ذلك؟ دعيهم يفكرون كما يريدون.. انها ليست فكرة سيئة، فنحن متفاهمان للغاية.. لماذا لا تتزوجيننى؟».

نظرت إليه بعينين ساخرتين وقالت:

- أود أن أقول نعم، فقط لأعلمك درسا لن تنساه.. تونى، أنت متسرع كثيرا، لدرجة أنك لا تتمكن من رؤية الغبار».

- «لن تتخلصى منى بسهولة جينى، إننى أرى أن ترتيباتنا مناسبة جدا، إلى جانب ذلك، فأنا معجب بك فأنت عصفورة صغيرة مغردة، وأحب أن أكون بجانبك دائما».

تنهدت جينى وجلست بجانبه على السرير:

- «لقد كنت أغلب الوقت بجانبى تونى.. إنك بغاية اللطف».

- «أوه.. يمكن أن أكون افضل»... اقترب منها وأحاط عنقها بذراعيه.

- «توقف عن الجنون! أنت تعرف رأيى بك»... صاحت به.

تجاهل تونى احتجاجها وقربها منه أكثر:

- أستطيع أن أجعلك سعيدة للغاية، لو تلقيت فقط بعض التشجيع.. أنا لا أحب أن ادفع، فذلك ضد مبادئى الشخصية، ولكن.. إذا غيرت رأيك..».

- «لاتفكر بذلك أبدا تونى.. ولا فإنك ستفسد كل شىء».

- «حقا؟».

- «أنت تعرف تماما أن هذا ما سيحصل. تونى، لماذا تتصرف بهذا الشكل؟ هل أثر عليك تغيير الجو؟..».

رفع يده عنها، ثم أعادها إلى ظهرها، وحين رأى وجهها المتجهم سألها:

- «ألا تشعرين بالملل جينى لعدم وجود شخص يشاركك حياتك؟.. أعنى...».

نظرت إليه بجدية، ثم نهضت وسارت مبتعدة:

- «لا، لا أشعر بالملل.. لقد فهمت قصدك تونى.. عندما أشارك شخصًا فى كل شىء أريد أن أكون المرأة الوحيدة فى حياته، ربما يعتبر هذا جنونًا بالنسبة لك».

- «إنك جادة حقا.. أنا آسف جينى، لم أكن أريد أن أزعجك..».

- «لقد فعلت»... قالت بهدوء وأضافت «لو اننى كنت

جميلة أو مرغوبة..»... ترقرقت الدموع فى عينيها، لكنها تماسكت كى لا تتهمر على خديها.

- «أوه، أنت جميلة جينى»... قال بصدق وتابع: «لم أكن أعرف أنك جميلة هكذا حتى رأيتك تغنين الليلة».

- «إن الفنان هو الذى يتحدث الآن تونى..»... قالت بحزن وكأنها لا تصدق.

- «إننى كفنان أرى وجهك مثيرًا للغاية وبشكل تحذيرا.. لكن كرجل أراك جميلة».

ابتعدت عنه وكأنها ضاقت من شىء ما:

- «أنت تجاملنى فقط..».

- «ماذا أفعل كى أفتح عينيك. وأجعلك تدركين الحقيقة. لست أنا الشخص الوحيد الذى يقول ذلك.. روب أيضا يقول إنك جميلة».

- «الآن، أعرف بأنك تكذب...».. قالت وهى ترتعش فحين تسمع اسم روبرت يذكر أمامها تتوتر.

الفصل السادس

- «أقسم لك أننى أقول الحقيقة، فبعد أن تركت الغرفة هذه الليلة، سألت أليست جميلة؟ فقال وأنا أعرف بأنه يختار كلماته باتقان حين يريد أن يعطى رأيه: لم أر فتاة مثلها أبدا، نعم إنها جميلة حقا.. إذا كنت لا تصدقيننى فاسألى ميرندا لقد سمعته هى أيضا».

- «هل هو حقا قال ذلك؟»... سألت بتردد: «ولكن...» تذكرت صمته بعد أن انتهت الأغنية: «لقد كان موافقا معك فقط، تونى... أقصد أنه ربما أراد أن لا يعطى رأيا سيئا بى».

اقترب منها بعصبية قائلا:

- «إنك حقا أول امرأة لا يتكدر منها أبدا.. تعالى إلى هنا».

أخذها بين ذراعيه وبدأ يقبلها.. لم تمانع.. إن تونى

ناضج جدا فى التعامل مع النساء.. لقد عرفت من ردة فعله بأنها مرغوبة.. بدأ عقلها يدفعها إلى التراجع حتى لا تفعل ما قد تندم عليه فيما بعد.

- «لا.. لا تونى! يا إلهى ماذا تفعل؟»... صرخت وهى تبتعد عنه لكنه لم يغضب من احتجاجها:

- «إنها ردة فعل طبيعية جينى»... قال مبتسما.

- «ليس معى!»... أصرت وهى تشعر بالاحمرار يعلو خديها.

- «لكن أنت مرغوبة حقا، يا عصفورتى المغردة، لقد أردت أن تعرفى ذلك».

- «تونى أرجوك، لا أريد منك أن تشعر بهذه الطريقة معى».

- «حقا؟».

- «أوه، توقف أرجوك... إننى لست واحدة من.. من..».

- «أتظنين أننى لا أعرف ذلك جينى؟»... قالها بلطف لكن بجدية.

- «إذن لماذا فعلت؟»... سألت بدهشة.

لمس تونى خديها قائلا:

- «لأنه حان الوقت كى تصبحى صاحية.. اعتبرى ما حصل هدية عيد الميلاد. أليس من المفروض أنه يمكننا أن نفعل ما نريد فى مناسبة كهذه؟».

- «إننى لا أفهك.. أرجوك لا تلعب معى».

- «توقفى عن القلق، جينى.. هل فعلت ما يؤذيك؟».

- «لا»... اعترفت بصدق.

- «حسنا، ولا أنوى القيام بذلك أنت فى أمان معى»... أكد لها وتابع «والآن اذهبى الى السرير واستمتعى بالأحلام السعيدة، وتذكرى أن هناك رجلا هنا يفكر كم أنت مرغوبة».

خرج تونى، ووقفت تحدق بنفسها أمام المرآة للحظات.. خلال ستة أشهر لم يلمسها تونى إلا على أنها شريكة فى الشقة فقط وصديقته التى يحترمها دون أية مشاعر خاصة.. لكن الليلة.. كل شىء مختلف، وهى لا تريد أن يراها تونى مرغوبة، بل روبرت هو من تريده أن يفعل ذلك، لكن على ما يبدو أنها لا تثير اهتمامه.

استيقظت صباحا.. كان يوم الميلاد.. شعرت بأنها مسرورة للغاية فقد كان الطقس جميلا والشمس مشرقة..

لاشك أن روبرت سيكون موجودا لتناول الافطار لذلك ارتدت فستانا مميزا ابيض اللون تزينه حبات كرز مرسومة باللون الأحمر وضعت أحمر الشفاة وتركت شعرها ينسدل على ظهرها، وتمنت أن يراها روبرت جميلة.. هل قال ذلك حقا ليلة أمس..؟

تذكرت ردة فعله عندما رأى تونى يدخل غرفتها وتمنت لو يكون تونى قد شرح له العلاقة التى تربط بينهما.

حياها الجميع بحرارة حين دخلت، وقال ادوارد نايت:

- «ياله من ثوب ساحر يا عزيزتى!.. انت نجمة عيد الميلاد حقا، تعالى واجلسى بجانبى».

اقتربت وجلست بجانبه ولم تجرؤ أن تنظر إلى روبرت.

- «تبدين ذات شهية جيدة كى تتناولى طعاما كثيرا جينى»... قال تونى مداعبا وأضاف: «ماذا تريدين؟ لحما وبيضا؟».

- «نعم من فضلك».

ابتسمت له ثم نظرت إلى روبرت الذى ابتسم لها بدوره فأخذ قلبها ينبض بسرعة خاصة عندما قال:

- «تونى على حق، فشهية الإنسان تزداد حين يكون

الطقس جميلا، إنه محظوظ بوجود فتاة جميلة».

رأت عينيه الساحرتين، فاحمرت وجنتاها واحتارت بين السرور والحزن.

قال تونى:

- «هذا يذكرنى... لدى إعلان أريد أن أصرح به».

نظر إلى جينى فرآها متجهمة فقال:

- «حسنا، لا تقلقى جينى»... جال بنظره بين الجميع وتابع: «أريد أن أوضح شيئا يبدو أن الجميع قد أخطأ فى فهمه. إن علاقتنا ليست رومانسية وبالشكل الذى يدور فى أذهانكم.. وروبروت»... التفت اليه ثم اضاف: «إنها لا تهتم للفكرة التى كونتها حين رأيتنى أدخل غرفتها.. عندما نتشارك فى منزل، كما نفعل أنا وجينى، غرف النوم غير ضرورية للاختلاء بأنفسنا».

- «هل حقا ما تقول؟»... سأله روبرت بنبرته الساخرة وتابع: «حسنا، لك اعتذارى جينى».

قال بيتر:

- «حسنا، كان يجب أن تقولى لنا»... قالت ميرندا وأضافت: «أنا أيضا آسفة جينى».

- «أما أنا فبرىء.. لم أفكر بشىء، على كل حال، أنت ذكية جينى.. لقد خرجت من مأزق فمجنونة من تقع فى غرام تونى».

- «سأحملك هذه الكلمات»... هدد تونى بلطف وهو يبعد كرسيه.

- «تونى!»... حذرته الوالدة، ثم ابتسمت له قائلة: «أنت بابا نويل هذه السنة، وستقدم الهدايا للجميع تحت الشجرة».

- «أوه، شكرا».

أكلت جينى بشهية فعلا، وعندما انتهى الجميع دهشت لاقتراح روبرت أن يجلس معها فى غرفة الجلوس.. ثم أمسك بيدها وقادها داخل الغرفة إلى الأريكة.

- «بما أن تونى قد تطوع فى الجلوس حول شجرة الميلاد، والبقية مشغولون، وبما اننى قد استمتعت برفقتك فمن العدل أن تجلسى بجانبى».

جلست بجانبه وبدأ الجميع يراقبون تونى ويضحكون لتصرفاته المرحة.

- «حسنا، أنا من سآخذ الهدايا أولا»... قال بيتر.

- «بل أنت الأخير».. قال تونى ثم تابع: «أمى تأتى فى المرتبة الأولى».

أحضرت جينى هدايا صغيرة للجميع، لكنها لم تتوقع أنها ستتلقى هدايا.

الفصل السابع

قدمت لها ميرندا زجاجة عطر، بيتر قدم لها كتابًا فكاهيًا، روبرت ألبومًا للأغانى، أنا بيل قدمت وسادة مرسومًا عليها بطريقة ساحرة، وتلقت من ادوارد نايت كتابا جميلا.

- «إنه كتاب جيد فكرت إنك ستعجبين به جينى».

- «شكرا لك سيد نايت سأقدره دائما».

- « من النادر لوالدى أن يتخلى عن احد كتبه».. تمتم روبرت وأضاف: «لكن انت مختلفة بالنسبة له».

- «هل يجب أن لا اقبله؟»... استفسرت جينى.

- « لم يكن ليقدمه لك لولم يكن يريد ذلك.. أنا احترم حكم والدى على الاخرين لذلك يجب أن اعرفك بشكل افضل وأعمق خصوصا وان هذا رأى والدى»... قال وهو يغمز بعينه.

www.rewity.com مـــرو ـــور

- «وأنا أيضا أود ذلك.. تونى دائما يتحدث عنك».

- «أوه نعم تونى»... تمتم بهدوء ونظر إلى تونى.

اخيرا قدم تونى هداياه.. تلقت منه جينى دمية تمثل نمرًا ورديًا يثير الضحك.. !

- «هذا كى يبقى برفقتك فى السرير»... قال لها مداعبا.

أما هديته لبيتر فكان كتابا كان قد طلبه سابقا وتلقت ميرندا وشاحا حريريا جميلا. الهديتان الباقيتان كانتا لوحتين قدم الكبيرة إلى عائلته التى فرحت بها جدا واعطى اللوحة الثانية الى روبرت قائلا:

- «اعتقدت انك بحاجة الى هذا روب»... ابتسم واضاف: «أردتك أن تتذكر أن الأصل مازالت موجودة.».

- «حسنا أنت تجعلنى اتشوق أكثر»... علق روبرت وبدأ يحل الورق: «عنوانها ابتسامة فى لوحة»... قرأ بصوت عال التفت الى تونى قائلاً: «ابتسامة؟ ليس هذا من عادتك أليس كذلك؟».

- «افتحها فقط»... قال تونى ونظر الى جينى التى كانت بدورها متشوقة لتتعرف على ماذا تدل اللوحة.

حين فتح روبرت اللوحة نهائيا كانت الدهشة بادية على

وجه جينى.. لقد كانت صورتها هى.. وقد بدت جميلة للغاية.. رسمت اللوحة فى وقت يدل على متعتها وانفعالها، وقد اضفت الابتسامة المعبرة على اللوحة تعبيرًا لا يوصف.

نظرت إلى تونى وكأنها لا تصدق وسألته:

- «متى؟».

- «فى تلك الليلة عندما كنت تؤدين فى الحفلة التى اقيمت لتلاميذك.. كما ترين لم استطع رسم وجهك بشكل واضح لكن الابتسامة.. جاءت ساحرة على ما أعتقد»... التفت إلى والدته وتابع: «لم اسمع رأيك.. امى».

اقتربت الوالدة بسرعة وجلست بجانب روبرت قائلة:

- «انها موضوع صعب».

- «لم يكن هناك داع لان تضيع وقتك على.. تونى اشكرك»... قالت جينى وهى تشعر بالارتباك لانهم يتحدثون عنها.

- «انه ليس تضييع وقت»... قال تونى ووالدته معا فضحك الجميع.

قطع روبرت الضحك بقوله:

- «إنها شىء خاص فعلا.. اشكرك جدا تونى»... ثم قال

لجينى بصوت منخفض: «انت تبدين هكذا حين تغنين جين».

- «أوه لا ابدا.. إن تونى اخفى النمش الكثير من وجهى»... قالت بلهجة ساخرة.

- «هكذا تفكرين بنفسك اذن؟».

- «دائما أفكر أن وصف الذات هو أمر سخيف».

- «إنه أمر سخيف أن ينقص الإنسان فى قدر نفسه. الشىء الذى يجب أن تدركيه هو معرفة ما تملكينه واستعماله بأفضل طريقة».

- «نعم لكن ربما كانت المزايا الجيدة مختلفة».

- «اذا كان هناك فرصة امامك يجب ان تستغيلها جينى فافعلى ذلك».

لم تعلق على كلماته فأضاف:

- «اخبرينى هل لديك اغنيات أخرى إلى جانب التى سمعناها الليلة الماضية ؟».

- «أوه أجل.. أنا أغنى وأعزف على الغيتار.. إنه شىء استمتع به.. ربما كان لدى دزينة أو أكثر على ما أظن»... أعترفت بصدق.

- «هل تغنيها لى؟».

نظرت إليه غير مصدقة وعلا الاحمرار وجهها واجابته:

- «لكنها لسيت.. كالتى سمعتها البارحة الخاصة بوالدى.. فلقد عملت كثيرا على تلك الاغنية لأنها مهمة لى وله أيضا.. أما البقية فهى من أجل متعتى الشخصية فقط».

- «مازلت أود أن اسمعها»... قال مبتسما.

- «ما رأيك ببعد ظهر اليوم؟».

- «نعم الساعة الرابعة أذن».

إنها لا تبالى إذا كان سيحب اغنياتها أم لا، لكن ستمضى بعض الوقت برفقته وهذا ما يهم.

- « أوه روب»... نادته ميرندا قاطعة الحوار بينهما ثم قالت: «كنت قد اعلمت تونى لكن نسيت أن اخبرك عندما رجعت إلى المنزل أن دينيس ولورنا فريمان قد دعونا لامضاء بعض الوقت برفقتهما بعد الظهر وفكرنا أن نذهب.. سيسرك التعرف عليهما جينى إنهما ثنائى مرح للغاية».

تنهد روبرت وابتسم لجينى قائلا:

- «حسنا هذا يعلق خططنا حاليا».

حاولت جينى اقصى ما يمكنها ان تخفى خيبة املها..

- «أية خطط؟»... سألت ميرندا.

- «إن جينى تملك مجموعة من الأغانى وقد اقنعتها بأن تؤديها أمامى».

الفصل الثامن

اقترب تونى من جينى وقال:

- «هل ترين؟ لقد قلت لك إنه متأثر»... والتفت موجها حديثه الى روبرت: «انتظر حتى تسمع اغنية الحفلة فى المدرسة روب.. لابد إنك ستندهش».

- «لسوء الحظ على الانتظار إلى أن تعودوا من حفلة فريمان هذا المساء».

- «لماذا؟ ألن تذهب معنا؟»... سألت ميرندا.

- «إننى اشعر بالملل من الحفلات الاجتماعية.. يمكنك الاعتذار نيابة عنى».

- «هيا روب.. إنه وقت الميلاد»... علق تونى.

- «نعم لكن كما اخبرتكم لا احب هذا النوع من الحفلات.. وفكرة وجودى مع لورنا فريمان لا تحوذ على اعجابى واهتمامى».

www.ebtty.com

- «هذه المرأة لا تستسلم بل تتمسك بقوة».

- «مسكين.. روب!»... علق تونى ساخرا وأضاف: «حسنا يجب علينا أن نشغل لورنا فى غيابك» ترددت جينى ثم قالت:

- «هل تمانع لو أننى لم اذهب معك؟ أنت تعرف أننى لا انسجم كثيرا مع الغرباء، وروبرت مهتم بسماع اغنياتى و...».

- «وأنت تحبين أن تشاركيه موسيقاك»... أكمل تونى بلطف فابتسمت وكأنها تتوسل أن يوافق.

- «حسنا جينى.. ربما يعطيك رأى روبرت الثقة بنفسك.. رغم أن حدسى يقول لى إننى اخطأت حين عرفتك عليه».

- «كيف ذلك؟»... سأل روبرت بتحدى.

- «أنا اتغلب عليك روبرت، لكن بالنسبة للموسيقا فأنت تفوقنى جدا ولا استطيع أن أقول إلا أنك بارع تماما فى هذا المجال».

ضحك روبرت فارتاحت جينى.. لقد انتهى الأمر وستمضى الوقت مع روبرت نايت عندما غادر تونى وميرندا المنزل لم ترد جينى أن تضيع دقيقة واحدة دون أن تمضيها برفقة روبرت فقالت:

- «سأحضر الفيتار هل أفعل؟».

- «انتظرينى».

التفتت إليه بدهشة فأضاف:

- «اذهبى إلى غرفة نومى».

- «إلى غرفة نومك؟»... اجابت وقد اذهلها اقتراحه.

ابتسم حين رأى الاحمرار يعلو وجهها فقال:

- «فهمت، إنك لا تقترحين غرفة النوم كمكان للحديث أو الغناء أم أنك تعتبرين أن امتيازات تونى لا تصل إلى شقيقه؟».

- «أنا.. حسنا، اذا كنت ترى إنه المكان المناسب».

- «أوه»... تنهد بارتياح: «انها مكان هادىء نضمن أن أحدا لن يزعجنا وهكذا استطيع أن استمع إلى الآنسة جينى روس وكلى أذان صاغية»... سار امامها فشعرت بالارتباك.

- «لتنادينى هكذا»... قالت له.

- «ماذا؟».

- «آنسة جينى روس.. تبدو سخيفة».

- «إنها تناسبك»... قال ضحاكا ثم أضاف «المرأة التى

تحمر خجلا حين تذكر غرفة النوم تكون نادرة وغريبة فى وقت كهذا».

- «انها ملاحظة ساخرة».

- «ربما فأنا بحاجة أن أتعرف على شخص مثلك ليمنعنى من السخرية».

وصلا إلى غرفة نومه.. ادخلها إلى قاعة واسعة ثم أشار إلى أريكة مليئة بالوسائد وقال:

- «اعتقد أن هذا المكان يناسبك وأنت تحملين الفيتار».

وبعد أن جلست اقترب من آلة التسجيل وأدارها فارتجفت جينى:

- «روبرت..».

- «ماذا؟».

- «لماذا تفعل ذلك.. أنا لا أريد ؟».

- «أود أن اسجل موسيقاك»... نظر اليها بتساؤل، « انت لا تمانعين أليس كذلك؟».

- «لكن ماذا.. ؟ ارجوك لا تفعل، لا لقد قلت لك».

- «لم لا؟».

- «أغنياتى ليست محترفة. روبرت لقد قلت لك ذلك وأنت طلبت منى أن أغنيها فقط.. إن تسجيلها يجعلنى...».

اقترب وجلس بجانبها قائلا:

- «جينى.. إن الأغنية التى اديتها ليلة أمس كانت لها لمسة»... تردد ثم تابع: «شىء غريب.. لو أن أغنياتك الباقية لها نفس اللمسة فأود أن اسمعها اكثر من مرة».

- «لكنك لم تقل لى شيئا الليلة الماضية».

- «لقد كنت اقيم ما سمعته.. وكذلك تأثرت بوجودك وادركت لماذا اعتبر تونى ووالدتى وجهك غريبًا ومثيرًا».

- «لقد بدأت اشعر بالملل من سماع المديح عن وجهى.. لا استطيع أن أرى فيه أى شىء غير عادى.. حتى المرآة لا تشجعنى على النظر طويلا».

أخذ يضحك بصوت عال ثم قال:

- «مرآتك لن تخبرك الحقيقة.. أنت تملكين وجها معبرا غير عادى وقد ظهر ذلك بوضوح وانت تغنين ليلة أمس.. فى الحقيقة يمكن أن تكونى نجمة، تستطيعين أن تغنى فى ناد صغير يكون وجهك هو الاضاءة للجميع. لكنك بحاجة إلى تمرين».

- «أنا لا أطمع أن اصبح مغنية فى أحد الأماكن روبرت، أعرف أن صوتى بحاجة إلى تمرين.. إننى افضل أن امتع نفسى بالموسيقا».

- «اذن دعينى اسجل موسيقاك تظاهرى فقط أن آلة التسجيل غير موجودة وهكذا لن تتوترى.. اعدك إنه أمر مهم بالنسبة لى».

- «حسنا»... قالت وهى تنظر اليه باضطراب.

- «ماذا ذكر تونى هذا الصباح؟ حفلة المدرسة؟ هل نبدأ بها؟».

- «إذا أردت» قالت جينى وجلست.

- «هل تودين ان تريحى نفسك؟ يبدو انك غير مرتاحة فى جلستك».

- «أوه، لا، شكرا».

اقترب روبرت وجلس جانبها.. بدأت تغنى بهدوء لكن قلبها كان ينبض بسرعة كبيرة، إن اهتمامه بها جعلها مصرة على أداء الأغنية بشكل جيد.. وعندما انتهت نظرت إليه تنتظر تعليقا».

لم يقل شيئا بل أخذ يتأمل عينيها التى كانت تلمع ببريق

لشدة تأثيرها.

- «هل أغنى واحدة أخرى؟»... سألته.

- «نعم من فضلك».. أجابها وهو يفكر بعمق.

غنت اغنية ثانية وثالثة.. وجميعها اثارت اعجاب روبرت.. شعرت بذلك.

- «حسنا يكفى الان سنشرب شيئا ما»... أوقف آلة التسجيل فوضعت جينى الغيتار جانبا.

- «ماذا تريدين؟»... سأل روبرت.

- «عصيرًا من فضلك»..

- «اغنياتك رائعة جينى.. إنها ليست تجارية كما المحت لى سابقًا بل بها شىء مميز يشدك إليها».

الفصل التاسع

ابتسمت له جينى مسرورة فقال:

- «يجب أن تراقبى هذه الابتسامة على شفتيك فهى قادرة على سلب عقل أى رجل».

وقبل أن تستطيع التعليق اقترب منها وتابع كلامه:

- «إذن ليس هناك شىء خاص بينك وبين تونى».

- «هذا يعتمد على ما تقصده بشىء.. فنحن اصدقاء»... اجابت بصدق.

- «تونى ليس ذئبا.. وهو كرجل تتمناه الكثيرات غيرى فهو يملك سحره وشكله جذاب».

- «أنت لا تمانعين؟ فى منزلك اقصد..؟».. سأل بفضول.

- «أوه، لا.. إن تونى مقتنع ببقاء كل شىء بعيد عما يسميه حياته الحقيقية».

- «وهل أنت جزء من حياته الحقيقية؟».

- «أنا اتجنبه دائما فى المنزل».. تنهدت ثم تابعت: «احاول دائما أن ابقى بعيدة عما يسميه استديو.. وهو مكان لا يدعو إليه الكثيرين».

- «وماذا عنك؟ ألا يزورك اصدقاؤك فى المنزل؟».

أرادت أن تقول إنها لا تقيم علاقة مع أى شاب ولا يزورها رجال لكن شيئا ما منعها من أن تبوح بذلك بل قالت:

- «لم يعترض احد على وجود تونى احيانا لا نراه يومًا بكامله حيث يذهب ليرسم بعض المناظر الطبيعية فى الريف او يحبس نفسه فى الاستديو».

- «ستة أشهر دون أية محاولة منه؟ يبدو أن تونى محصن أكثر مما كنت اتوقع؟».

كانت عيناه تعكسان شيئا غريبا.. وتساءلت ترى ماذا كان سيفعل لو كان مكان تونى ساد صمت لفترة واخيرا قال:

- «إنك تعجبيننى حقا جينى.. هل انت جاهزة كى نتابع؟».

اومأت ايجابا فأدار آلة التسجيل من جديد وانسجمت جينى ثانية مع اغنيتها... بعد أن انتهت سألها روبرت:

- «لم لا تغنى اغنية النار فى مزرعة روس؟».

- «الآن».

شربت بقية العصير وغنت الاغنية التى طلبها روبرت وعندما انتهت لم تستطع أن تمنع نفسها وتنظر إليه لترى تعابير وجهه وما إن فعلت، أخذها بين ذراعيه وقبلها بطريقة لم تعرفها من قبل.. ماذا بها إنها تود البقاء هكذا للابد.

- «قولى نعم جينى».

- «نعم»... تمتمت بهدوء.

إن هذه اللحظات هى كل ما تتمناه الآن ولن تفكر بأى شىء آخر وستترك بقية الأمور إلى ما بعد.. بدأ روبرت بمداعبة شعرها تمنت لو أن حلمها هذا لا ينتهى.

- «أنت لا تحبين ما نفعل؟»... سألها روبرت.

- «نعم لكن أنا...».

- «لم يكن هناك احد»... اعترفت بصدق.

ابعدها عنه بدهشة ونظر اليها قائلا:

- «أوه يا الهى!».

- «روبرت، أنا أريدك أن تفعل ما تريد...».

- «جينى، لا تخلطى بين الرومانسية و... لقد كنت اتسلى فقط هذا كل شىء.. مجرد متعة جسدية».

- «لا!»... صرخت جينى وكأنها لا تصدق ما تسمعه.

- «أنا آسف لما سببته لك، لم يخطر بذهنى أبدا أنك ربما تكونين دون خبرة على الاطلاق» توقف قليلا ثم اضاف بحدة: «لو كنت اعرف لما فعلت ذلك».

- «تعرف ماذا؟»... سألت بعصبية.

- «لقد اعتقدت إنك مثل..».

- «مثل بقية الفتيات؟ فكرت اننى..».

شعرت بالخجل حتى من نفسها انهمرت الدموع الغزيرة على وجهها ولم تستطع منعها من التوقف.. لقد جعلها روبرت تشعر انها فتاة رخيصة واصبحت تشك فى امكانية النظر إليه.. وقفت وسارت بسرعة إلى الباب لحقها وامسك يدها».

- «لا تذهبى!».

- «أريد ذلك».

- «لا، انتظرى!».

- «انتظر ماذا؟ لا يوجد شىء لى هنا»... عادت للبكاء.

www.rewity.com

- «جينى..»... اوقفها ولمس وجهها بيديه فنظرت بعيدا كى تتجنب نظراته المحدقة وتابع قائلا:

- «جينى ارجوك.. اصغى إلى».

- «لقد قلت الكثير».

- «ارجوك، اريدك أن تفهمى.. لقد عشت طوال حياتى حياة بعيدة عن التى تعرفينها، الناس فيها ...».. تنهد بحزم ثم أضاف: «الفتيات كتمضية للوقت فقط... أى متعة جسدية.. لكن من الخطأ أن افعل هذا معك.. لا استطيع.. ليس عندما تكونين..».

- «أنا فتاة ناضجة.. إننى فى الثالثة والعشرين وأستطيع أن أسيطر على حياتى تماما لن اشكرك لأنك تعاملنى كطفلة صغيرة».

- «هل أنت انجرفت فقط بهذه اللحظات التى امضيناها؟».

لقد جعل الامر صعبا بالنسبة لها فلم تستطع أن تعترف بما فى داخلها.

- «لا يهم الآن لقد كانت غلطة.. انا آسفة اذا كنت تشعر اننى خدعتك فيما يتعلق بمتعتك الشخصية».

- «أوه يا للجحيم...» قال بحدة وأضاف: «اسمعى أنا لا أريد أن اؤذيك ولم اقصد أن افعل اعتقد أننى تصرفت بوحشية إلى حد ما لقد كان.. كل شىء فجأة.. اللعنة على كل شىء... لقد أردتك.. لاشك أنك تعتبرينني متوحشًا.. لكن لدى كبرياء.. لا يمكننى أن اخدع فتاة لمجرد أننى أريد تمضية بعض الوقت..».

- «لقد اعتقدت ذلك.. هذا غباء منى»... تمتمت قبل أن تسمع تعليقه وركضت بسرعة خارجة من الغرفة.

اغلقت باب غرفتها وارتمت على السرير.. استمرت بالبكاء حتى تبللت الوسادة لكن يجب أن تكون موجودة خلال العشاء.. فنهضت ودخلت لتأخذ حماما منعشا يزيل عنها ما قاسته بعد أن ارتدت ثيابها جلست تمشط شعرها سمعت طرقات على الباب.

- «جينى هل أنت صاحية؟».

- «نعم ادخل تونى لقد كنت على وشك النزول.. اعتقد أن العشاء جاهز أليس كذلك؟».

- «روب قال إن لديك صداعًا».

- «لقد اخذت حماما منعشا واشعر بتحسن الآن.. شكرا لانك احضرت حاجياتى، كيف كان يومك؟»... قالت حين

رأت الفيتار على سريرها.

- «أوه لا بأس.. أنا لا انسجم كثيرا مع الناس البلاستيكيين».

- «البلاستيكيين؟»... رددت جينى وكأنها لم تسمع.

- «الذين يحبون المظاهر الكاذبة فقط».. اجاب موضحا وتابع: «إنهم من الداخل دون روح.. إننى احب سكان القرية أكثر.. روب كان يسجل لك وقال انك رائعة إنه متأثر كثيرا جينى».

- «هل هو كذلك؟».

- «ألم يخبرك؟».

- «لم نتحدث عن ذلك كثيرا إنه يقول إننى لا أملك صوتا تجاريا.. لكن».

- «تبدين مرهقة»... علق تونى.

الفصل العاشر

- «لا»... اجابته وهى تحاول أن تبتسم ثم أضافت: «لقد استمتعت برفقة عائلتك تونى».

لننزل الآن ونتضم إلى الآخرين. اعتقد أننى بحاجة إلى شراب».

- «وأنا أيضا لأمحو من رأسى الرفقة التى كنت معها فى حفلة بعد ظهر اليوم».

- «حسنا لنخرج»... قالت محاولة اخفاء قلقها وحزنها على ما حصل بينها وبين روبرت.. هل تسرعت بما فعلته مع روبرت؟ لكن هذه هى مشاعرها الصادقة.. دائما تسبقها فى التعبير عما فى داخلها.

دخلا غرفة الطعام وجلسا فى مكانهما خلف المائدة كان تونى هو السباق فى بدء الحديث:

-«حسنا، روبرت ما رأيك؟».

- «بماذا؟».

- «بغناء جينى؟».

- «لم يسمح لى الوقت بمناقشة ذلك معها»... اجاب ببرود.

- «تناقش ماذا ؟»... سألت ميرندا بفضول وابتسمت لجينى.. «أوه هيا روبرت اشرح لنا بنفسك!».

عرفت جينى أن روبرت يحدق بها دون أن تلتفت إليه.

- «إنها حقا تغنى بشكل رائع.. كما أن طريقة ادائها نادرة.. إنها موهبة فعلا».

رفعت رأسها ونظرت إليه فالتقت أعينهما.. شعرت بالخجل مجددا.

- «أنت على حق روبرت»... قالت أنابيل نايت بسرعة وأضافت: «لقد عرفت أن تقيمها بشكل جيد».

- «ربما تصدقيننى الآن جينى روس فالخبير قد تكلم»... علق تونى.

- «نعم صحيح»... تمتم بصوت خافت.

- «إذن يجب أن نسمع المزيد من اغنياتك، ما رأيك أن

تغنى لنا بعد العشاء؟»... قالت ميرندا.

- «لا!».

التفت إليها الجميع بدهشة عدا روبرت فقد كان يعرف بالطبع سبب ردة فعلها. وقال:

- «اعتقد أن جينى قد أدت اغنيات كثيرة اليوم ميرندا ربما اكثر من اثنتى عشرة اغنية وهذا متعب حقا».

- «أنت على حق روبرت نحن نطلب الكثير»... اجابت ميرندا.

تنهدت جينى بارتياح لكن قال ادوارد نايت مقترحا بلطف:

- «اعتقد أنك لن تمانعى إذا استمعنا إلى الشريط المسجل».

شعرت وكأن قلبها توقف عن الخفقان.. لا يمكن أن تستمع إلى الشريط الذى عبرت فيه عن مشاعرها لروبرت فقالت متوسلة:

- «أرجوك.. افضل عدم القيام بذلك... لقد رفضت أن يسجل روبرت الاغانى إنها ليست.. ليست..».

- «ما تحاول جينى أن تقوله هو أن الاغنيات ليست

بمستوى اغنية النار فى المزرعة فهى لم تضع كل جهدها..».

- «اعتقد إننى سمعت جميع اغنيات جينى.. وبالنسبة لى فهى مذهلة»... علق تونى.

ارادت أن تقتله لكلماته خاصة عندما تابع:

- «إن روب خبير وجينى تعتقد أنها ليست ماهرة بشىء، لكن أنا اعتقد أن آلة التسجيل ستخبرنا الحقيقة، ضعها لنا بعد العشاء روب أريد أن تسمع العائلة بكاملها كم هى رائعة».

- «أظن أن القرار يعود إلى جينى وليس لك تونى»... قال روبرت بعصبية.

نظرت إلى روبرت.. إنه يتركها تتخذ قرارها لوحدها.

- «جينى أود كثيرا أن اسمع الشريط»... قال ادوارد نايت بلطف.

- «وانا أيضا»... علق بيتر بحماس.

- «هيا وافقى»... رددت ميرندا.

- «لقد استمتعنا باغنيتك الليلة الماضية يا عزيزتى ونحن متشوقون لسماع المزيد»... اضافت انابيل نايت.

شعرت وكأنها وقعت فى مصيدة ولا مجال للتراجع جميع أفراد العائلة تطلب منها الموافقة لذلك قالت بعد تردد وتفكير:

- «لكن لا أحد يلومنى إذا كان مساؤكم مملاً».

- «شكرا لك يا عزيزتى».. قالت الوالدة وتابعت: «أنا متأكدة من إننا سنستمتع».

بعد أن انتهى الجميع من تناول الطعام انتقلوا إلى غرفة الجلوس لتناول القهوة جلس تونى الى جانبها وقد لاحظ توترها الشديد فقال لها:

- «استرخى أنت لست قلقة على صوتك بالطبع وتعرفين كم احب اغنياتك».

- «حسنا لكن على الارجح ستبدو رهيبة على آلة التسجيل».

- «لا يمكن أن يسىء روب الحكم وقد اعجبته».

دخل روبرت وقد أحضر الشريط.. ارتفع صوت آلة التسجيل وبدأت تسمع اغنياتها. كان الجميع يستمعون باهتمام ويبدون اعجابهم بين لحظة واخرى.. ومع انتهاء احدى الاغنيات جاء صوت روبرت وهو يقول:

- «حسنا، يكفى حتى الآن، لنأخذ شرابا».

- «تفكير جيد علق تونى».

- «نعم زجاجة كهذه لمناسبة»... قال الوالد وهو يقف لاحضارها لهم.

- «جينى..»... علق بيتر باعجاب قائلاً: «إن جميع اصدقائى سيندهشون حين يسمعونك أنا متأكد إنك مذهلة جينى».

- «أنا اعتقد أن جينى تمتلك الموهبة حقا»... قالت ميرندا بحماس ثم أضافت: «يا الهى لو كنت املك موهبتك لا اعرف ماذا كنت سأفعل؟».

- «أنت على حق ميرندا»... علق تونى.

دخل ادوارد نايت وهو يحمل صينية عليها كؤوس وزجاجة وقال لزوجته:

- «حسنا.. هيا انابيل وزعى الكؤوس».

- «إلى الافضل جينى»... قالت انابيل نايت وهى تبتسم.

تناول الجميع الشراب البارد كان لذيذًا فعلا وساد الصمت للحظات قطعه تونى بقوله:

- «أرجو أن نستطيع اقناعك جينى باظهار موهبتك للجميع»... ثم التفت إلى روبرت واضاف: «لنستمع إلى بقية الاغانى روبرت».

مجددًا أنصت الجميع وهم يستمعون بتركيز وعند انتهاء الاغنية قبل الاخيرة قالت جينى:

- «حسنا هذا كل شىء..».

www.rewity.com مـــرويـــة

الفصل الحادى عشر

نهض روبرت مسرعًا وأوقف آلة التسجيل لقد شعرت أنه لم يعد يريد أن يستمع إلى المزيد لكن بيتر قال بسرعة:

- «لماذا لم تغن اغنية النار فى مزرعة روس؟ لقد كنت بانتظارها».

- «ولكن أريد أن اسمعها مجددا لقد كانت رائعة»... أصر بيتر.

- «لابد أنك سجلتها روبرت»... سأله والده.

- «نعم لقد سجلتها».. اجاب معترفا.

-«حسنا، لنسمعها إذن»... طلب بيتر.

- «أوه بيتر.. إننى أراعى مشاعر جينى قبل أى شىء.. لقد كتبتها من أجل والدها»... قال روبرت بهدوء.

- «تستطيع أن تسمعها إذا أردت بيتر»... قالت جينى دون

أى تعليق إضافى.

أدار روبرت آلة التسجيل ثانية.. كانت الاغنية تعبر عن مشاعرها بصدق أغمضت عينيها كى لا تلتقى بعينى روبرت.

- «لا أظن إننى سمعتك تغنين بمشاعر كهذه جينى».. علق تونى ثم أضاف: «لقد كنت رائعة حقا».

- «نعم.. والاغنية جميلة!».. قالت الوالدة وتابعت: «إنها هدية مثيرة لوالدك لابد من أنه كان مسرورا جدا وفخورًا بك».

- «شكرا لك سيدة نايت»... تمتمت جينى.

- «لكن بالامكان أن تكونى أكثر روعة بمساعدة روبرت أليس كذلك؟».

- «لا، سيدة نايت.. أنا.. يمكننى أن أفعل ذلك لوحدى»... قالت جينى بسرعة وارتباك.

- «لكن روبرت ماهر بالنقد، ويمكنك طبعا الاستفادة من ذلك».

- «سيدة نايت.. إنك فى غاية اللطف معى جميعكم كنتم لطفاء، وأنا مسرورة جدا لأنكم احببتم الاغانى، لكن لنتوقف عند ذلك رجاءً».

www.rewity.com

- «جينى... ولكن»... بدأ تونى بلطف.

- «لا، تونى»... قاطعته بحدة قائلة: «إنها مجرد موسيقا لى أردت أن تسمعها عائلتك وقد حصل ذلك... أنتم تحاولون تشجيعى، لكن أنا لى رأيى الخاص واحب أن...».

- «لقد كنا أنانيين جدا»... قال ادوارد نايت.

- «أوه، لا سيد نايت».. قالت جينى بسرعة وأردفت: «لقد كنتم حقا لطفاء معى إننى لا اقصد ازعاجكم أبدا».

- «نعم.. افهم إنك تعتبرين إنها مجرد موسيقى خاصة بك».

- «نعم»... تنهدت وهى تشعر بالارتياح لأنه فهم قصدها».

- «ونحن نشكرك لأنك جعلتنا نشاركك بها» ثم اقترب من زوجته وامسك بيدها قائلا: «انا بيل هل تذكرين...؟».

- «آه.. هاه!»... بدأ بيتر يضحك ثم علق: «يبدو أننا عدنا إلى الماضى».

تحدث ادوارد نايت عن عائلته وعن علاقته بانابيل وحنينه إلى الماضى.. واستمعت جينى إلى حديثه مع بقية افراد العائلة. وعرفت أن روبرت فى الثلاثين من عمره ويكبر

تونى بست سنوات الذى بدوره يكبر ميرندا بسنتين. استمر الحديث بين الاولاد ومغامراتهم.. إلى أن بدأ تونى يتثاءب وصرحت والدته بأنه فعلا وقت النوم. نهض تونى، ووقفت جينى كى تلحق به.

- «جينى هل استطيع أن اتكلم معك قبل أن تذهبى إلى الفراش؟»... ناداها روبرت.

رفع تونى حاجبيه بدهشة ثم نظر إلى جينى وكأنه يبحث عن جواب.. ابتسمت كى لا تجعل فضوله يزداد.. فتركها وذهب إلى غرفته.

- «لقد كنت افكر بما سأقوله لك»... صرح روبرت وهو ينظر إلى الشريط وأضاف: «لقد تصرفت بشكل رائع لا يمكن لاحد أن يفعله بعد ما كنت تعانينه.. حين تحدثت عن اغنياتك خلال العشاء، أردت أن ازودك بالفخر الذى يجب أن تحمليه لاغنياتك، وفكرت بأن ردة فعل العائلة ستساعد فى تخفيف الاذى والالم الذى سببته لك». توقف قليلا وتنهد ثم اضاف: «لقد كنت مخطئا.. لا استطيع أن أبرر ما فعلته.. بامكانى أن اعيد اغنياتك إليك.. لا يحق لى أن اخذها أو أن يأخذها أحد آخر».

ناولها الشريط المسجل الذى يحتوى على اغنياتها..

ارتجفت يدها وهى تأخذه وبدا قلبها يدق بسرعة.

- «هل كنت حقا تقصد ما قلته خلال العشاء؟».

- «نعم وما كنت لاقول غير ذلك.. جينى هناك سحر فى اغنياتك اننى اتمنى فقط..».

توقف قليلا فنظرت اليه وهى متشوقة لسماع بقية كلماته. واكمل قائلا:

- «أتمنى.. لو كنت مازلت ترغبين أن اشاركك بها».

- «ماذا.. ماذا تقصد؟».

- «اعتقد أنك عندها ستصبحين رائعة.. لقد عرفت امكانية صوتك تماما وما يمكن أن اوجهه إليه.. اننى اود القيام بذلك معك لكن اعرف تماما انه لا يمكن ان أجبرك على فعل شىء لا تريدينه!».

- «لكننى فعلا أود ذلك».

- «شكرا لك»... تنهد روبرت.

- «أنا اشكرك روبرت»... تمتمت جينى ثم تابعت: «أود أن أذهب إلى فراشى الآن فلدى صداع خفيف.. سنتابع غدًا؟».

- «جينى..».

حاول أن يضع يده على كتفها لكنه ابعدها بسرعة نظرت إليه مستفسرة فقال:

- «لا تنظرى الى هكذا بحق السماء!.. أنا لم اقصد أن أجرحك على أى حال سنعمل فى أى مكان تريدينه».

www.rewity.com مـرويـة

الفصل الثانى عشر

تنهدت جينى واسترخت قليلا واستطاعت أن تجيبه أخيرا:

- «لا.. فسنبدو سخيفين إذا غيرنا المكان.. سنعمل فى غرفتك حيث يجب أن نستمع إلى آلة التسجيل ونكرر ذلك عدة مرات».

- «نعم هذا ما يجب أن نفعله»... قال موافقا «هل لديك أى برنامج لصباح الغد؟».

- «لا، فعل الاقل تونى لم يتحدث عن شىء»... اجابت ببرود.

- «هل رغبات تونى أهم مما تريدينه؟».

- «أنا ضيفته روبرت.. ولولا دعوته اللطيفة لما كنت هنا الآن».

-«نعم بالطبع»... تمتم بهدوء وقال: «حسنا إذن.. إذا لم يعترض تونى فهل نبدأ صباح الغد؟».

- «نعم».. اعادت له الشريط وتابعت: «يجب أن تحتفظ به فلن يمكننا العمل بدونه».

- «شكرا لك جينى، وأنا اعنى ما اقول شكرا جزيلا».

- «حسنا سأراك فى الصباح، طابت ليلتك روبرت».

وجه إليها ابتسامته الساحرة ورد قائلا:

- «تصبحين على خير جينى».

كانت جينى ترتدى ثيابها صباحا وهى تفكر كيف يمكنها أن تعمل بشكل جيد وعقلها مشوش، فكرت أن تعتذر لكنها لا تريد أن تفقد صحبة روبرت طوال النهار.. إنها بحاجة لان يكون بجانبها.. وبعد ترددها قررت اخيرا أن تترك الامور كما هى...

نزلت لتناول الافطار فوجدت أن الجميع قد سبقوها فى تناول الطعام، فاعتذرت عن تأخرها وجلست تتناول طعامها ببطء.

وقفت ميرندا وهى تدفع فنجان القهوة بعيدا وقالت موجهة كلامها إلى جينى:

- «سأمضى معظم اليوم وأنا ممددة عند البركة ما رأيك بالانضمام إلى؟».

- «جينى ستعمل معى هذا الصباح»... قال روبرت

بسرعة.

- «هيه روب هذا غير عادل!»... صاح تونى متذمرا.

رفع روبرت حاجبيه بدهشة واجاب ببرود:

- «من العدل ماذا؟ لقد سألت جينى إذا كانت تريد العمل وهى..».

- «اللعنة !..إنها عطلة»... قاطعه تونى وتابع بسرعة: «لقد احضرت جينى إلى هنا لأنها بحاجة للراحة.. يوم امس كان لا بأس به لقد اردتك أن تخبرها بأن موسيقاها رائعة لأنك إن قلت ذلك فستصدقك.. لكن هناك أكثر من الموسيقا فى الحياة.. اقصد أن تنعم جينى ببعض المرح».

- «ربما تعتقد جينى أن الموسيقا بحد ذاتها هى المرح تونى».. تمتم ادوارد نايت بلطف وعلق: «تونى لا تفرض على ضيفتك ما تريد أن تفعله أنت». وتدخلت الوالدة قائلة:

- «تونى أنا متأكدة من أن جينى ستحب العمل فيما يتعلق باغنياتها.. هناك بعض الملاحظات التى أريد مناقشتها معك بخصوص لوحتك الاخيرة ربما لن تمانع بأن تمضى الصباح معى».

اعتقدت جينى للحظات أنه سيرفض لكنه قال بعصبية:

- «حسنا يا أمى.. ولكن لن تستطيع أن يبقى جينى

محجوزة طوال اليوم، روب.. اتوقع أن اراها خلال الغداء».

- «وأنا أيضا احب أن آكل»... قال روبرت مبتسما ثم اضاف: «هل أنت جاهزة جينى كى نباشر».

ترددت للحظات.. اقترب منها ادوارد نايت قائلا:

- «إننى مسرور لأنك أصغيت إلى روبرت، فأنت تملكين موهبة تستحق أن تصقل يا عزيزتى.. ارجو أن تقضى صباحا ممتعا».

- «شكرا لك سيد نايت»... ردت جينى بلطف.

ذهبت برفقة روبرت الى غرفته.. قالت له:

- «أنت تعرف أننى وافقت على هذا الصباح لأن تونى لم يعارض».

- «إن عملك أهم مما يقوله»... اجاب روبرت.

شعرت بانها ضعيفة أمام كلماته فردت بعصبية:

-«من اعطاك الحق بأن تأخذ ذلك القرار عنى؟».

التفت إليها قائلا:

- «أنا آسف جينى، هل تريدين أن تعودى الآن؟».

بقيت صامتة ولم تجب فأضاف:

- «ليلة أمس كنت متشوقة للعمل معى».

- «أنا.. كنت.. لقد..».

-«إن تونى ليس لديه خطط محددة.. لا شك أنه يحب مناقشة الرسم مع أمى كثيرا».

تنهدت واجابت بهدوء:

- «ما فى الأمر اننى لا أحب أن أجبر على شىء.. لقد حصل كل شىء وكأن مشاعرى ليس لها أى اعتبار».

- «أعرف. وأنا أحسب مشاعرك أكثر مما تتصورين».

- «حسنا لكننى لم الاحظ ذلك».. تمتمت بهدوء.

- «ربما لأنك لا تدركين كم أنت مثيرة.. جميعنا نريد رفقتك، وأنا لم أكن أريد أن اخسر هذا الشرف اليوم. على كل حال كانت هذه انانية منى وإذا كنت تريدين العودة إلى تونى..».

شعرت بالاحمرار يكسو وجهها وقالت:

- «لا أنت على حق تونى سيكون مسرورا مع والدته.. أما نحن فدعنا نتابع ما بدأناه أمس».

ابتسم روبرت فتنهدت وكأن حملا ثقيلا قد ذهب عنها.. جلست على الكرسى الذى قدمه لها، ثم تذكرت أنها لم

تحضر غيتارها فوقفت بسرعة.

- «إلى أين أنت ذاهبة؟».

- «لـ.. لا احضر غيتارى»... اجابت بسرعة.

- «لا تكونى متوترة معى جينى.. إننى لا استطيع أن اتحمل أكثر».

- «لا استطيع إلا أن اشعر بذلك».

- «حسنا، اذهبى الآن وأحضريه اعدك أننا سنعمل ولا شىء آخر»... قال بلطف. ذهبت وعادت بسرعة لكنها مازالت تشعر بالتوتر فجلست بهدوء وحاولت قدر الامكان أن تسيطر على قلقها.

أمضيا وقتا طويلا وروبرت ينتقد بعض المقاطع الموسيقية بشكل أثار اعجابها لدقته.

- «لاشك انك درست الموسيقا فأنت تتمتع باذن موسيقية رائعة»... علقت جينى.

- «لقد تعلمت ذلك بالموهبة والخبرة أكثر من الدراسة».

نهض واقفا وسار الى النافذة.

- «أوه الجميع يسبحون فى البركة.. لاشك أن السيدة شيرى تحضر الغداء هل أنت جائعة جينى؟».

www.rewity.com

- «كم الساعة الآن؟».

- «إنها الواحدة. لقد مضى على وجودنا هنا اربع ساعات».

- «أربع ساعات؟».. هل يشعر بالملل لأنه برفقتها، «لم ادرك أننى اخذت صباحك بكامله».. قالت معتذرة.

- «جينى.. بامكانك أن تأخذى يومى بكامله.. فأنا استمتع بكل دقيقة معك.. لكن من الافضل أن ننزل لتناول الغداء فأنت بحاجة إلى بعض الراحة.

- «اشكرك على...».

- «لا تشكرينى.. أنا الذى يجب أن يشكرك.. أنت تملكين طبيعة كريمة جينى.. واخشى أنك إذا بقيت فترة اطول هنا، فلن اعرف ما إذا كان باستطاعتى عدم استغلال هذا الكرم».

اقترب منها فتوترت. وكأنه شعر بذلك فابتعد عنها مقترحا بلطف:

- «لما لا تبدلين ملابسك وتنضمى إلى الآخرين قبل الغداء؟ فهكذا تفتح شهيتنا».

- «نعم، أود ذلك».. اجابت بسرعة وتابعت: «سأراك عند البركة إذن».

الفصل الثالث عشر

دخلت إلى غرفتها وارتدت بزة السباحة وحين خرجت فوجئت بروبرت ينتظرها عند الباب.

- «هل أنت جاهزة؟»... سألها وهو يمسك يدها بلطف فأومأت بالايجاب. حين رآهما تونى قادمين صاح قائلا:

- «كنت سأصعد وأنزلك».

رأت الطاولة مليئة بأطباق الطعام وسمعت صوت ميرندا يناديها:

- «جينى.. المياه رائعة».

لم تستطع جينى مقاومة اغراء المياه، فانضمت إلى ميرندا وكذلك فعل روبرت. سبح الجميع واخذوا يلهون ومر الوقت إلى أن قالت ميرندا:

- «سأخرج الآن... أشعر بالجوع».

- «وأنا أيضا؟»... وافقتها جينى.

سارتا إلى طاولة الطعام فعلقت ميرندا:

- «أعتقد انك تستطيعين تناول أى شىء دون أن تهتمى لذلك .. اقصد بالنسبة لوزنك».

- «نعم أنت على حق.. لكن لا اعتقد أنك تحسدينني على جسمى.. فأنت رائعة!».

- «اسمعى، جينى»... اتاها صوت تونى، «هذه هى المرة الأخيرة التى اسمح لك بأن تحطمى من معنوياتك، هل فهمت.. وإلا سأرميك فى البركة».

- «لكن بعض الرجال يحبون الجسم الممتلىء مثل ميرندا مثلا..».

نظر إليها واخذ يضحك ساخرا، فقالت شقيقته هازئة هى الاخرى:

- «شكرا لك تونى...».

خرج روبرت وانضم إليهم وتناول الجميع الطعام.

- «هذه هى الحياة.. موسيقا فى الصباح وشمس عند الظهر»... علق روبرت.

- «وماذا تخطط لهذه الليلة؟»... سأل تونى.

- «مزيد من الراحة».

- «لاشك أنك بدأت تهرم روب».

- «لا.. أنا دائما افضل النوعية على الكمية».

- «إنه يوفر طاقته لعيد رأس السنة»... قالت ميرندا وهى تضحك ثم أضافت: «ستقام حفلة كبيرة سيكون بها جميع من فى التليفزيون.. روب سيديرها».

- «هذا يبدو شيئا مثيرا للاهتمام».

- «لماذا لا تأتى أنت وجينى معنا؟»... علقت ميرندا بحماس قائلة: «لقد تلقيت دعوة منفصلة.. بامكانك أن تذهب معى وتذهب جينى مع روب».

- «جينى هل تودين الذهاب واحتمال وجود الشباب ذوى الدم الثقيل؟»... قال تونى ساخرا.

- «لا اعتقد.. إنه من العدل بالنسبة لروبرت..».

- «ما هو غير العادل بالنسبة لى؟»... سأل روبرت بدهشة.

- «أوه.. أنت بالطبع لا تريد أن يعتقد أحد أننى برفقتك»... قالت جينى بارتباك واضافت بنفاد صبر: «إننى لست على قدر فى الاناقة».

- «هل هذا هو كل ما فى الامر؟»... اجاب تونى واسرع

www.rewity.com

نحوها راميًا اياها فى البركة قبل أن يتسنى لها الاعتراض، ثم امسك بيدها وساعدها على الخروج، ثم صاح بها: «قولى إنك ستذهبين إلى الحفلة أيتها الفتاة الغبية وإلا سأرميك مجددا».

- «لكننى فعلا لا املك ما يناسب الحفلة»... اصرت قائلة.

- «يجب إذن أن اخلصك من تلك العقدة..».

- «أنت على حق تونى»... قالت ميرندا ثم أردفت: «سآخذك إلى التسوق جينى فأنا اعرف جميع المحلات فى المدينة».

- «حسنا، إذا كانت ميرندا ستختار لى شيئا جميلا فسأذهب»... قالت جينى بهدوء.

- «أنت لست بحاجة إلى شىء جميل جينى»... علق تونى ثم تابع: «لماذا لا تصدق النساء الجميلات ذلك..؟ ما رأيك روب؟».

- «نعم أنت على حق»... ابتسم وشرد قليلا ثم اضاف: «لا اذكر أننى امضيت صباحا افضل من صباح اليوم ما رأيك أن نتابع مع بقية اغانيك جينى؟».

- «إذا أردت»... اجابت بهدوء.

- «كما أننى سأكون فخورًا برفقتك إلى أى مكان.. أنا احترمك كثيرا».

- «ما هذا..!.. أنا لم اسمع روبرت يقول ذلك من قبل إنه دائما ساخر وخاصة فيما يتعلق بالنساء»... قالت ميرندا مداعبة.

- «من الأفضل أن تحتفظ بالاحترام فقط»... قال تونى وهو يغمز جينى بعينه بلهجة تحمل معانى كثيرة.

- «حسنا.. وأنا أعتقد أنه من الأفضل أن تقول ما تريده حرفيا تونى».

لم يجب تونى وظل السكون يعم المكان لدقائق.. قطعته جينى بقولها موجهة الحديث إلى روبرت:

- «روبرت، دعنا نذهب لنكمل الآن».

ذهبا إلى غرفة روبرت وبدآ يتحاوران حول الأغانى. واستغرقا فى العمل لفترة.

- «أعتقد أن أغنية التمنيات بحاجة إلى تدريب اضافى وهذا ما ستفعلينه»... قال روبرت ثم أضاف: «أما الأغنيات الأخرى. فهى قد أصبحت جاهزة للبيع جينى».

- «للبيع؟»... تساءلت وقد صعقها ما سمعته.

- «نعم. ألا تدركين أنك تستطيعين أن تكسبى الكثير من الشهرة والمال من خلال هذه الأغنيات؟».

- «ومن سيشتريها؟».

- «سأفكر بكثير من الذين يهمهم الأمر.. وإذا أردت يمكننى القيام بذلك بصفتى الوكيل».

- «لا، لا أعتقد ذلك»... تنهدت.

«لم لا؟».

- «أظن أننى لا أود وضع أغنياتى أمام جميع الناس لتتعرض للنقد».

- «أبدا.. صدقينى جينى أغنياتك رائعة و...».

- «حسنا، سأفكر بالأمر»... قاطعته ثم وقفت وأضافت: «شكرا لاهتمامك روبرت من اللطف منك أن تعطينى وقتك».

اقترب منها قائلا:

- «أؤكد لك أن أغنياتك ستنال الاستحسان من الآن».

- «أشكرك ثانية، أنت لطيف للغاية».

- «أنا لست لطيفا، لكننى أقول الحقيقة».

- «أعدك بأننى سأفكر فى الموضوع بجدية».

عبس قليلا وشعرت للحظات أنه يريد أن يهزها بعنف، ثم تنهد وقال:

- «حسنا، أعلمينى حين تتوصلين إلى قرار، وسأساعدك قدر ما أستطيع، أما بخصوص العمل معك.. فهو عمل ممتع لا يشعر بالملل أبدا».

- «هل هذا هو شعورك حقا؟».

- «نعم، ولم لا.. نحن الاثنين لدينا اهتمام عظيم للموسيقا، ومن الرائع أن نتشارك نفس الاهتمامات».

- «نعم، أنت على حق»... قالت وكأنها تكلم نفسها.

لم يقل شيئا، بل أدار ظهره ينظر من النافذة.

- «شكرا لك مجددا روبرت».

تركته وخرجت من الغرفة وهى تشعر بخيبة أمل لأنه لم يطلب منها أن تبقى.

الفصل الرابع عشر

خلال الأيام التالية لم تر جينى روبرت كثيرا، وبدا كأنه حقا يلعب بمشاعرها كما أخبرها تونى سابقا. فأحيانا يقربها منه وأحيانا يبعدها.

أخذها تونى إلى إحدى الحفلات الراقصة، فقررت أن تستمتع بوقتها وأن لا تفكر بروبرت أبدا.

- «هل تستمتعين بوقتك جينى؟»... سألها تونى.

- «نعم.. شكرا تونى».

لكنها فى الحقيقة لم تستطع نسيان روبرت إنها تفكر به دائما.. وكأن تونى أحس أن بها شيئا ما، فاقترح أن يعودا إلى المنزل باكرا.

أوصلها إلى غرفتها وقبلها على جبينها وتمنى لها ليلة سعيدة، فشكرته على الأمسية بلطف، وقررت أنها لن تخرج معه لوحدهما ثانية إنها تحترمه وتوده، لكنها لا تريد أن

تسبب له خيبة أمل.

بعد منتصف الليل، حين عاد روبرت خرجت بسرعة من غرفتها فقد أرادت أن تذهب إليه، لكن انتبهت إلى طيشها فعادت إلى غرفتها وأغلقت الباب.. وبدأت تفكر فى حفلة رأس السنة.. لاشك أن روبرت سيمضى بعض الوقت برفقتها. بدأت تحلم وتنتظر تلك الليلة إلى أن شعرت بالنعاس فنامت نوما عميقا.

وكما وعدتها ميرندا، فقد أخذتها إلى السوق لابتياع ثوب لقضاء حفلة رأس السنة.

وفى يوم الحفلة صعدت معها إلى غرفتها تساعدها فى لباسها وزينتها.

- «ألم تنته بعد؟»... أتاها صوت تونى من وراء باب الغرفة.

- «لن نتأخر.. انزل وانتظرنا فى الأسفل»... قالت جينى ضاحكة.

- «ولكن ماذا تفعلن أنتن الفتيات فى لباسكن»... سمعتاه يتمتم مبتعدا، ضحكت الفتاتان وقالت ميرندا:

- «سيرى بعد قليل ماذا نفعل».

كانت ميرندا تهتم بمظهر جينى حتى بدت مختلفة تماما، لكن ما كان يقلقها هو أن لا يعجب مظهرها روبرت.

- «حسنا، هذا كل شىء»... قالت ميرندا وهى تضع اللمسات الأخيرة.

- «شكرا لك ميرندا، لقد جعلتنى أبدو.. أنا حقا لم أر نفسى هكذا ابدا.. كأنها معجزة».

ضحكت ميرندا: «أنت حقا تبدين مذهلة».

- «أنا فعلا لا أصدق نفسى».

- «تعالى لننزل الآن ونرى ردة فعلهم».

وما إن وصلتا إلى غرفة الجلوس حتى صاحت ميرندا:

- «ها نحن أخيرا.. يجب أن تقولوا بأننا نستحق الانتظار».

ابتسم إدوارد نايت حين رآهما، أما روبرت فلم يظهر على وجهه أى تعبير رغم أن جينى كانت تهتم فقط لردة فعله هو.

- «يا إلهى! لابد أنك مجنونة ميرندا.. ما هذا الثوب.. انها ليست جينى التى اعرفها»... قال تونى ساخطا.

- «تونى.. توقف»... صاحت والدته.

- «إنها تبدو رخيصة بهذا الثوب.. وهذه الزينة التى أزالت لون البراءة من وجهها.. بحق السماء..».

شعرت جينى أنها على وشك الانهيار.. نظرت إلى روبرت تتوسله أن يوقف تونى لكنه لم يقل أو يفعل أى شىء.

امتلأت عيناها بالدموع. وقبل أن تسمع المزيد من انتقادات تونى اللاذعة ركضت متجهة إلى غرفتها.

ارتمت على سريرها تبكى بشدة.. ثم دخلت لتأخذ حماما أزالت به كل أثر لما وضعته ميرندا.

سمعت طرقات خفيفة على الباب فسارعت بلف نفسها بمنشفة كبيرة وفتحت الباب فرأت تونى ووالدته.

- «أنا آسفة لما حصل سأضع ثوبى وأمشط شعرى وأنزله ثانية.. لن أتأخر».

- «جينى..»... وضع تونى يده على كتفها.

- «أرجوك، لا تقل شيئا»... قالت جينى بتوتر.

- «أريد أن أبقى مع جينى لوحدنا.. أرجو أن تتركنا قليلا تونى»... تمتمت والدته. غادر تونى.. فدخلت والدته وأغلقت وراءها الباب:

- «جينى عزيزتى.. أنا حقا آسفة».

- «أنا التى يجب أن تتأسف.. فقد جعلت من نفسى عرضا، سيدة نايت».

- «ولكن هذا ليس بسببك.. آمل فقط أن تكونى قادرة على مساعدة تونى إنه فى حالة سيئة.. وأصر على الاعتذار منك».

- «لقد قال تونى الحقيقة»... قالت جينى وقد امتلأت عيناها بالدموع ثم أضافت: «إنه على حق ولا أحمل أى شىء ضده، بل أشكره لأنه صرح بذلك قبل أن نذهب إلى الحفلة ويرانى كل الموجودين».

- «لقد كنت رائعة جينى.. لكن لأنك فقط ظهرت مختلفة عما أنت فهذا ما لم يستطع تونى أن يتقبله».

- «لقد حاولت أن أبدو مختلفة.. لكن لم يكن عليه أن يلوم ميرندا.. فأنا طلبت منها ذلك.. أردت أن... أوه يا إلهى..».

- «حسنا هل أستطيع أن أرسل تونى كى يعتذر منك؟».

- «بل أفضل أن أواجه الجميع سيدة نايت.. سأكون فى الاسفل خلال لحظات».

دخلت جينى غرفة الجلوس وهى تحاول أن تسيطر على أعصابها وأن تبدو غير منزعجة. وقالت:

- «هل أبدو أفضل الآن؟».

- «أنا حقا آسف جينى»... قال تونى بسرعة ثم أردف: «كان يجب أن تصفعينى لكلماتى.. لكن لم استطع أن أرى مستحضرات التجميل تملأ وجهك.. أنت ساحرة بدونها».

- «لا بأس تونى.. إننى أفهم ما تقوله».

اقترب منها ووضع ذراعيه على كتفيها قائلا:

- «أوه جينى.. أنت تعرفين أننى لا يمكن أن أفكر بمضايقتك».

تنهدت جينى.. إنه لم يخطىء معها بل قال الحقيقة.. وسألها:

- «هل تريدين حقا أن تذهبى إلى الحفلة؟ إذا كنت تفضلين...».

- «نعم أريد الذهاب.. أعتقد بأننى جعلت الجميع ينتظرون وقتا كافيا حتى الآن».

ثم وجهت كلامها إلى ميرندا: «أنا آسفة ميرندا لأننى جعلتك تضيعين وقتك معى.. لكننى أشكرك محقا».

- «حسنا جينى.. اننى منزعجة فقط من شقيقى الذى يتصرف أحيانا بعقلية ضيقة..!».

- «حسنا.. حسنا يكفى هذا»... صاح تونى معلقا: هل نذهب الآن..؟ روب هل نذهب بسيارة أخرى أم ستأخذنا معك».

- «بل سنذهب جميعا بسيارتى».

قاد روبرت السيارة وجلست ميرندا بجواره، بينما جلست جينى وتونى فى المقعد الخلفى.

الفصل الخامس عشر

خلال الطريق لم تنتبه جينى لنفسها وهى تقضم أظافرها إلى أن امسك تونى بيدها وأوقفها موبخا.

- «آسفة، إنها عادة قديمة..».

- «لقد كنت أفكر.. جينى ما رأيك أن نعود غدا إلى المنزل؟».

- «إلى ناغوا؟ اعتقدت أنك تريد أن تبقى مع عائلتك إلى ما بعد رأس السنة».

- «غدا هو عيد رأس السنة على أى حال».

- «حسنا كما تريد».

- «أنت مجددا لا تفكر إلا بنفسك تونى»... قالت ميرندا وهى تلتفت إليه ثم أضافت «إن أمى تتوقع أن تبقى معنا لاسبوعين على الاقل.. وها أنت تريد أن تقطع العطلة».

تدخل روبرت فى الحديث لاول مرة قائلا بهدوء:

- «أشك أنها ستمانع، ميرندا».

- «لكن لا أعرف لماذا هو مستعجل هكذا»... قالت ميرندا بنفاد صبر.

شعرت جينى أن روبرت يريدها أن تغادر بسرعة.. لقد انتهى كل شىء ولم يعد أمامها أى فرصة لتتقرب منه وتكون بجانبه.

- «ميرندا إن أمى ستفهم الامر.. فلدى عمل»... قال تونى ثم أضاف: «وانت جينى.. لا تمانعين فى ذهابنا غدا، أليس كذلك؟».

- «لا، لا أمانع».

- «حسنا، إذن سنستيقظ باكرا، ونتناول الافطار مع العائلة ثم ننطلق».

- «نعم».

لم تستطع جينى البقاء مع روبرت لوحدهما خلال الساعات القليلة المتبقية لها، فحين وصلوا أمسك تونى بيدها قائلا:

- «لا تقلق بشأننا روب.. إذا احتجنا أنا وجينى إلى أى

شىء فسنقول لك».

- «هاى!»... صاحت ميرندا بحماس وأضافت: «هذا تروفر جاك..» ولوحت لشاب وسيم ثم استأذنت: «حسنا، سأراكم فيما بعد».

التفت روبرت إلى جينى وتونى وقال:

- «كما أخبرتكما ميرندا فإن هذه رغم كونها حفلة إلا أنها وقت عمل بالنسبة لى، فإذا كنت واثقا تونى من أنك تستطيع أن تتدبر أمرك سأذهب الآن». ثم وجه نظراته إلى جينى دون أن يظهر أى تعاطف وتابع كلامه: «أراكما لاحقا».

انصرف روبرت مبتعدا دون أن يلتفت وراءه.

- «لنقم بجولة حول المنزل»... اقترح تونى وأضافت: «فهذا منزل فنان ومعظم زواره فنانون أيضا».

تجولا بعض الوقت حول المنزل وداخله، وعندما عادا إلى القاعة، أمسك بيدها وقادها باتجاه الغرفة الموسيقية لكنه أوقفها بعيدا واقترب لوحده من الغرفة حيث كان روبرت واقفا يتناقش مع احد اعضائها. ودون أن يتحدث معه تونى تناول الغيتار ثم عاد إلى جينى وسارا مبتعدين.

- «اعزفى جينى واسمعينى احدى اغنياتك.. ها نحن بعيدون وتحت النجوم المتلألئة»... قال تونى بعد أن اصبحا

فى الخارج.

ترددت جينى قائلة:

- «أوه، لا أستطيع».

- «جينى.. أرجوك».

- «حسنا، أغنية واحدة»... اجابته وهى تحمل الغيتار بين يديها.

وقبل أن تنتظر اية اشارة بدأت تعزف أغنية التمنيات. لم تهتم للجموع التى اصبحت تحيط بها.. بل أخذت تغنى باحساس عميق وهى تنظر إلى روبرت لكنها وللاسف لم تجد على وجهه الجواب الذى تنتظره بشوق.

حين انتهت صاح احدهم:

- «المزيد.. المزيد».

فكرر الآخرون خلفه.

- «تونى، أوقفهم أرجوك!».

- «لقد كنت رائعة حقا».

- «أرجوك، افعل أى شىء».

- «معذرة أيها الرفاق»... قال تونى ثم أضاف بسرعة:

«إنها اغنية واحدة فقط.. ارجو أن تتراجعوا.. فأنتم تضيقون الخناق على الآنسة.. انها فعلت ما بوسعها لتسمعكم اجمل اغانيها».

وعندما تفرق الجمهور، قال لها تونى:

- «إن ما قمت به.. مذهل جينى.. أكرر اعجابى».

- «كل ما أريده أن اخرج من هذا الازدحام».

نظرت إلى روبرت فرأته يتجه نحوهما إلا أن احدهم اوقفه.. توترت وهى تفكر كيف كانت ستناقش أغنيتها معه.

اعطت الغيتار لتونى.. وحاولت أن تخرج لأن الناس كانوا يوقفونها بكلمات الاطراء، سارت مبتعدة وفجأة شعرت بيد على كتفها.

- «جينى...».

التفتت لترى روبرت خلفها مباشرة.. توترت ولم تعرف ماذا تقول.

- «أغنيتك جينى.. كانت رائعة لقد أديتها بشكل مدهش.. كنت تنظرين إلى..».

- «لكنك تتجاهلنى طوال هذه الليلة».

- «اتجاهلك!.. يا إلهى.. لو عرفت..».

وضع يده على عنقها.. فتحت فمها لتحتج، لكنه أطبق بفمه على شفتيها.

- «لا تقاومينى جينى..».

لف ذراعيه حول عنقها وأخذ يقبلها، فتعلقت به وكأنها كانت بانتظار هذه اللحظات.

سمعا صوت تونى يقول صائحا:

- «اتركها أيها الشقيق العزيز..».

أبعدها روبرت عنه ولم يقل أية كلمة، فتابع تونى:

- «إن موهبتك ممزوجة بالشراب الآن.. كيف تتصرف مع جينى بهذه الطريقة البغيضة..؟».

- «توقف عن ذلك»... صاح روبرت بعنف.

- «على أى حال أنت تعرف أن الفتاة العديمة التجربة ليست من النوع الذى أفضله».

نظر إلى جينى، ثم أعاد نظره إلى تونى، واستدار مبتعدا.

كانت جينى ترتعد، وقد امتلأت عيناها بالدموع لكلمات روبرت الأخيرة.

- «تعالى، سأجلسك فى مكان ما، وأذهب لاحضار مفاتيح السيارة من روب. سنعود إلى المنزل جينى، ولن يضايقك بعد الآن. إن تصرفه اليوم غريب جدا فهو لا يفعل ذلك عادة فى مكان عام. سأقول لميرندا أن تجد أحدا يعيدهما إلى المنزل».

لم تحتج جينى على كل ما قاله تونى.. فذهولها جعلها تقف وكأنها تجمدت فى مكانها.

وعلى غير عادته، قاد تونى السيارة بهدوء فى طريق العودة، ولم يتحدث مع جينى أبدا.

أوقف السيارة فى المرآب ثم نظر الى جينى قائلا:

- «إنها ليلة سيئة! فى البداية أنا، ثم روب.. أنا آسف جينى، ولكن كان يجب أن أتدخل».

- «أرجوك، لا تقل المزيد»... تمتمت جينى ثم أضافت: «لندخل إلى المنزل».

صعد معها إلى غرفتها.. أجلسها على السرير وجلس بجانبها وأخذ يداعب شعرها بلطف.

- «تونى.. لا أريد أن أكون فتاة دون تجربة»... لم يجبها تونى، فأخذت تبكى.

- «أوه، جينى. أنت لا تعرفين ما تفعلينه الآن».

- «بل أعرف، أرجوك ساعدنى».

- «اللعنة! إنه روب من تريدين، أليس كذلك».

صاحت فى وجهه:

- «لماذا لا تريد مساعدتى؟... لا أريد أن أراك، اخرج من هنا».

الفصل السادس عشر

اقترب تونى منها ورفع وجهها بيده قائلا:

- «انظرى إلى جينى.. إذا فعلت الآن ما تطلبينه، فلن اكتفى بذلك. نحن نعيش فى منزل واحد.. وأنت لا تريدين أن نخطىء، أليس كذلك؟».

- «نعم، لا أريد، تونى أنا آسفه.. اعتقد أننى اصبت بالجنون».

- «وأنا اعتقد ذلك أيضا.. لقد ارتديت ذلك الثوب من أجل روبرت.. والاغنية له أيضا..».

- «نعم. سيكون من الغباء أن أنكر ذلك».

- «جينى.. إن روب لا يناسبك.. لقد سمعت ما قاله، إنه يعرف الكثير من الفتيات دون أى احساس بالمسؤولية».

- «على كل حال أنا مسرورة لأننا سنعود غدا».

- «لن نعود. يجب أن نبقى هنا».

www.rewity.com

- «ولكن لماذا؟».

بقى صامتا.. فكرت بجواب على سؤالها، لكنها لم تجد.

- «أنت قلت بأننا سنذهب!».

- «كان هذا قبل أن... ليس الآن. لقد فكرت بأشياء كثيرة».

- «أخبرنى تونى».

- «حين جئت بك إلى هنا، أردت أن تكونى سعيدة ولم أتخيل أنك ستتعلقين بروب.. والآن لن استطيع أن اعيدك يجب أن نجد الحلول لكل شىء قبل مغادرتنا».

- «لكنك سمعته.. إنه لا يريدنى».

- «لا يمكننى أن أنكر ذلك».

- «ربما أستطيع أن أساعدك لو تركتنى افعل جينى»... قال وهو يعانقها مواسيا.

- «ماذا تقصد؟»... تمتمت وهى تنظر إلى تونى.

فجأة أضىء النور ووقف روبرت ينظر اليهما.

- «أوه، لا»... صاحت جينى مرتبكة.

- «ماذا تظن نفسك فاعلا بحق السماء؟»... قال روبرت لتونى.

- «وماذا يهمك أنت؟»... أجاب تونى.

- «حقا؟»... استدار بنظراته نحو جينى وقال: «أما انت فقد نجحت بإيهامى إنك فتاة غرة»... ثم استدار ليخرج.

- «يكفى! يكفى روب»... صاح تونى وهو يلحق به.

ارتمت جينى على سريرها وبدأت تشهق بالبكاء كطفلة صغيرة.. إنها تحبه.. تحب روبرت جدا لكنه جرح شعورها بكلماته الأخيرة لاشك أنه يعتقد بأنها فتاة مخادعة.

إن بقاءها هنا سيزيد الامر سوءا.. كل ما عليها هو أن تحزم حقائبها فى الصباح الباكر و ترحل من هنا إلى غير رجعة.. نعم هذا هو الحل الوحيد للحد من معاناتها.

وعند اقتناعها بصحة فكرتها نامت، لكن نوما متقطعا تشوبه الكوابيس.

استيقظت مبكرة وفعلت كما قررت، ثم نزلت إلى الطابق السفلى على رؤوس أصابعها حتى لا يشعر أحد. وفجأة وجدت نفسها وجها لوجه أمام إدوارد نايت.

- «صباح الخير جينى، يجب أن أحدثك».

- «لا أستطيع.. هناك قطار يجب أن ألحق به قبل أن يفوتنى.. شكرا لكم على ضيافتكم ارجو أن تودع الجميع

نيابة عنى وقل لهم إننى آسفة.. آسفة جدا».

- «لا أعتقد أن الامور ستحل بهروبك»... قال ادوارد نايت بلطف ثم أضاف: «لا داعى لان تفعلى ذلك يا عزيزتى، تعالى نتحدث معا»، أمسك بيدها و تابع: «لنجلس فى الحديقة بعض الوقت».

قادها إلى الحديقة، قالت جينى مبتدئة بالحديث:

- «إننى فعلا عقبة.. فى طريق روبرت وتونى، وأنا لا أريد ذلك. فإذا رحلت الآن...».

- «لا أنت لست عقبة فى وجه أحد»... قاطعها قائلا: «هل تحبين أحد ابنائى؟».

توترت قليلا، ثم أجابت بصراحة:

- «نعم، لكننى لم أعرف أن الأمر سيكون هكذا.. إن الحب يثير المتاعب، وهذا ما يحصل معى».

- «ليس دائما جينى.. لا يمكن أن تتركينا، إننى أرحب بك كابنة لى وأرجو أن تعتبرينى كوالدك».

- «سيد نايت، أنت لا تعرف.. إنه لا يريد أن يتزوجنى.. والأمر بالنسبة له ليس سوى.. أوه.. إن بقائى لن يحل شيئا».

- «أنت مخطئة بذلك.. فالرجل لا يمكنه أن يسيطر على عاطفته حين يحب بعمق. استغرب أن يكون تونى على هذا الشكل».

- «لا!»... صاحت جينى قائلة: «سيد نايت، أعرف أن تونى يهتم بى، وهذا ما يجعل الامر صعبا بالنسبة لى، فانا لا أحب تونى..! إننى معجبة به، ولكن..».

- «إنه روبرت إذن»... تنهد وكأنه أزاح عن كاهله عبئا ثقيلا وأضاف: «شكرا للسماء.. كنت متأكدا من أن علاقتك مع تونى لن تكون ناجحة، لكن روبرت وضعه مختلف تماما».

نظرت اليه متسائلة وكأنها لا تصدق ما سمعته وتابع ادوارد نايت كلامه:

- «هذا يغير كل شىء.. عليك أن تتركى الأمر بين يدى.. هل تلعبين الشطرنج».

لم تكن تريده أن يجبر روبرت على أمر لا يوده، لكنها عرفت أن ربروت لا يفعل أى شىء رغما عنه. ارتاحت لذلك، وأجابته:

- «نعم ألعب الشطرنج، ولكن...».

- «حسنا سنلعب قليلا ثم نتابع حديثنا».

اعتذرت هى والسيد نايت عن تناول الفطور واكتفيا بشرب القهوة.. بقيا جالسين فى الحديقة يلعبان الشطرنج حتى الظهيرة، ولم يشعرا بمرور الوقت الى أن قطعه صوت ميرندا متسائلا من بعيد:

- «أبى...؟».

- «أنا هنا».

- «الغداء جاهز.. هل جينى معك؟».

- «نعم، سنأتى خلال لحظات»... ثم قال لجينى: «لنذهب الآن».

دخلا غرفة الطعام ووجدا الجميع يجلسون فى أماكنهم حول المائدة سحب السيد نايت الكرسى لجينى، ثم جلس فى مكانه وسأل:

- «كيف كانت حفلة أمس ميرندا؟».

- «أوه، لقد أمضينا وقتا رائعا.. وقد أصيب الجميع بالدهشة حين سمعوا جينى تغنى أغنيتها الرائعة».

- «أغنية التمنيات، أليس كذلك؟»... سألت الوالدة.

- «نعم فعلا».

- «ما رأيك روبرت؟».

- «إنها حقا لا تنسى يا أمى»... أجاب بنبرة هادئة.

- «إنها أجمل ما سمعته من جينى حتى الآن!»... علق تونى بسرعة. تدخل الأب قائلا:

- «لقد تحدثت معى كريسيدا فليمنغ صباح اليوم، وقالت إنها ستأتى مساء لتودعك تونى»... ثم غمز لتونى بعينه.

- «كيف؟ إن تونى قرر أن يرحل مساء اليوم»... علقت ميرندا.

- «نعم، لكن قررت جينى أن تبقى هنا لبعض الوقت، وسنلعب الشطرنج هذا المساء أيضا، أليس كذلك جينى؟».

- «لكن يا أبى.. كنت أريد..»... بدأ تونى كلامه.. ثم سكت.

الفصل السابع عشر

جلس الجميع مساء يتحدثون فى أمور عادية. رن جرس الباب فجأة فسكت الجميع، ثم دخلت كريسيدا فليمنغ.

وقف تونى بسرعة وعرفها على جينى:

- «كريسيدا، أقدم لك جينى روس... جينى أقدم لك صديقة قديمة إنها كريسيدا فليمنغ».

- «أوه، يسرنى أن أتعرف عليك جينى»... بدأت الفتاة السمراء كلامها وهى تنظر إلى جينى متفحصة ومتسائلة: «لكن هل أنت تعملين مع تونى أقصد.. فى الرسم».

- «لا، أنه مجرد شريك لى فى شقتى..»... قالت جينى موضحة.

- «شريك..؟ فى شقتك؟».

- «تعالى كريسيدا سأشرح لك»... علق تونى.

جلست كريسيدا بجانب تونى واندمجا فى الحديث. قال روبرت فجأة:

- «هل تأذنون لى؟...».

- «وأنا أيضا، سأصعد إلى غرفتى قليلا».

- «وبعد؟ هل ستمضين المساء برفقة والدى أيضا؟»... سألها روبرت ونظراته تحدق بها.

- «هل تفكر بمشروع ما، روبروت؟»... سأل إدوارد نايت.

- «ليس على وجه التحديد».

- «حسنا، سنكون فى مكتبى نكمل لعب الشطرنج».

جلست جينى تلعب الشطرنج برفقة ادوارد نايت الذى بادر بالقول:

- «هذه الفتاة التى جاءت اليوم هبة من السماء.. إن تونى معجب بها جدا وهى تتودد إليه كثيرا..».

- «أجل، لاحظت ذلك».

- «هل يزعجك هذا؟.. لا. إن معظم الرجال يجدون شخصيتك المحببة أقرب اليهم»... قال إدوارد نايت مبتسما لها، «لكن تونى لا يعتبر ضمن هؤلاء.. إنه يفضل الأمور التى تحدث دون أن يصنعها بنفسه».

بقيا حتى وقت متأخر. وشعرت جينى بالملل، فقالت:

www.ebtesama.com

- «أرجو المعذرة سيد نايت.. اعتقد أننى سأذهب إلى غرفتى، فأنا لم أنم جيدا ليلة أمس».

- «ابقى قليلا. اعتقد أن روبرت سيحضر هنا خلال لحظات...».

- «لا أظن ذلك فهو يبدو مشغولا و...».

وقبل أن تتابع كلامها دخل روبرت قائلا:

- «أبى هل تمانع أن أنضم إليكما».

- «بالطبع، أعرف أن هناك أمورا كثيرة تريد أن تناقشها مع جينى. على أى حال سأذهب الآن لأننى أريد أن اعرف أين وصل تونى مع الآنسة فليمنغ».

خرج دون أن تقول جينى أية كلمة أو حتى أن تعترض.

- «ستصبحين فتاة غنية جدا»... قال روبرت وهو يبتسم.

بقيت جينى صامتة وكأنها لم تسمع شيئا، فأضاف:

- «ألست.. سعيدة؟»... اقترب منها ولمس كتفها وكرر: «قلت، ألست سعيدة؟».

- «لا أعتقد أن ذلك يهمنى، فسأبقى نفس الشخص»... قالت وهى تضحك، ثم سألت: «لكن كيف؟ هل بعت أغنياتى؟».

- «لا»... قال بغضب ثم أضاف: «كل ما فعلته هو أننى تحدثت مع شخص.. كل ما أردته هو الافضل لك.. لقد اعطيتك الفرصة كى تبيعى اغانيك فى حال أردت ذلك.. لست مضطرة على أن توقعى على عرض الشخص الذى حدثته فهذا لا يشكل لى أى فرق.. كل ما يهمنى هو أنت.. أنت فقط جينى».

نظرت إليه غير مصدقة:

- «أوه، إننى لا افهمك اطلاقا».

- «لا، لا أعتقد إنك تفهميننى».

أمسك بها وأخذها بين ذراعيه ثم بدأ يقبلها بطريقة لطيفة لم تعرفها من قبل.

- «أوه جينى.. إن براءتك هى التى منعتنى من فعل أى شىء.. لقد تغيرت حياتى كلها بسبب هذه البراءة»... قال وهو يلمس خدها بأطراف أصابعه وينظر الى وجهها بحنان ورقة.

- «أوه.. روبرت»... قالت بهدوء.

- «كدت اصاب بالجنون حين رأيت مدى تعلق تونى بك.. وشعرت أنك أنت أيضا منجذبة إليه، فشعرت أنه لا يمكننى أن افعل شيئا، إضافة إلى كونه أخى وجاء بك ليعرفك على

العائلة.. لكن ليلة امس عندما كنت تغنين وتنظرين إلى.. شعرت أن ذلك لى وحدى فقط. وإن تونى لا يعنى لك شيئا.. لكننى لم اكن متأكدا ولذلك صدرت منى تلك الكلمات القاسية ليلة امس أنا آسف جينى.. آسف جدا».

كانت خائفة من كلماته وظهر الشك فى عينيها.

- «لا تخافى منى جينى»... قال بنعومة وقبلها ثانية، وتابع: «ألا تدركين ما تفعلينه بى؟. بدونك..».

فجأة فتح الباب ودخل تونى غاضبا:

- «ارفع يدك عنها.. إننى اعرف كيف تفكر روبرت. لقد علمت بأمر عقد اغنيات جينى.. إنه يخدم اهدافك أليس كذلك.. انت تستغل جينى».

تجهم وجه روبرت وشعرت جينى أنه يكبح غضبه بصعوبة وقال بشدة وقد برقت عيناه بالغضب:

- «إن الامر يعود إلى جينى كى تتخذ قرارها بنفسها».

- «روب لا يمكننى أن أترك جينى معك.. إنها مختلفة، الا ترى ذلك؟».

- «نعم».

- «اللعنة، إذن، لماذا تفعل ذلك معها؟».

- «لاننى أحبها».

وقف تونى وكأنه لا يصدق ما يسمعه، أما جينى فشعرت بدوار لكلمات روبرت الذى أضاف:

- «وسأتزوجها أيضا..».

- «هل ستفعل حقا».

- «نعم، أنا احبها، وسأتزوجها إذا كانت موافقة.. تونى، لا شىء يهمنى أكثر من وجود جينى بجانبى كزوجة لى».

نظرت إلى تونى ولم تقل شيئا، فالتفتت إلى روبرت لترى نظراته مليئة بالحب الذى يكنه لها والذى انتظرته طويلا.

- «هل ستتزوجينه، جينى؟»... سأل تونى.

نظرت إلى تونى مجددا بتعاطف.. لقد كان دائما صديقها، وقالت بتصميم خوفا من أن تفقد الخطوة التى طالما حلمت بها:

- «نعم، إننى أحبه تونى».

وكأن روبرت أراد أن يزيد من تصميمها، اقترب منها وضمها إليه بشدة ثم ابعدها قليلا، لكن يديه بقيتا حول خصرها وكأنه يتأكد من أنها حقا إلى جانبه.

قال تونى ضاحكا:

- «يا للسماء، ما كان يجب أن احضرك إلى منزلنا جيني».

شعرت جيني بالسعادة للهجة تونى المرحة.. إنها تعرفه جيدا فهو ودود وسهل الارضاء.

- «تونى..!».. قالت مبتسمة وأضافت بخجل: «أنا آسفة».

- «لا تقلقى جيني، فأنا من الذين يقاومون كثيرا»... التفت إلى روبرت وأضاف: «أعتقد أننى أدين لك بالاعتذار روب».

- «لا بأس تونى.. إننى متفهم لذلك».

- «لكنك أسأت الفهم بالنسبة لليلة أمس.. لقد كنت أساعد جيني لترتاح فبكت وأنا أعانقها، كانت حزينة بسببك».

- «أشكرك على أى حال».

- «أتوقع بأننى أنا الآخر سأكون سعيدًا قريبا»... قال تونى مداعبا.

- «أرجو لك ذلك حقا».

- «روب، اهتم بجيني جدا، حيث سأكون أنا شقيقها وتهمنى سعادتها».

- «سأهتم بها طوال حياتى».

- «حسنا، سأترككما الآن».

خرج تونى، تنهدت جيني بارتياح لأنه تفهم الموقف.. أدار روبرت وجهها:

- «جيني.. أحبك».

- «هل أنت متأكد من أنك تريد الزواج منى روبرت؟».

- «طبعا أنا متأكد»... ضحك وأضاف مداعبا: «سواء أجبت بنعم أو لا، فأنت لى من الآن وإلى الأبد.. أنت لى لوحدى».

بدأ يقبلها بحرارة شعرت إنها ستذوب فجأة تذكرت شيئا فسألته:

- «لماذا تركتنى ليلة أمس روبرت؟ لابد أنك كنت تعرف كيف اشعر تجاهك».

- «لا.. لم أكن اعرف»... انكر بلطف ثم تابع: «لقد فقدت السيطرة على مشاعرى وكنت أحاول أن اصدق إنك تحبيننى. عندما شاهدتك مع تونى رأيت الخوف بعينيك وليس الحب. فكرت أننى ربما أكون مخطئا وأنك لا تريدينني أبدا واضطررت إلى أن أقول ما قلته أنا آسف يا حبيبتى».

- «كنت خائفة من العنف بينك وبين تونى، وهذا ما

أكرهه».

- «لا مزيد من العنف أعدك بذلك».

- «ولماذا جئت إلى غرفتى؟».

- «كنت دائما أتذكر كيف تجاوبت مع عناقى الأول»... ابتسم لها ثم قال: «وجئت إلى المنزل لاحسم كل شىء مع تونى لكننى لم أجده فى غرفته، ولم أرده أن يكون فى غرفتك كذلك جينى، ولكن كان يجب أن اعرف.. وفى تلك اللحظة بالذات عرفت كم أحبك».

- «وأنا أيضا أحبك روبرت، ولم يكن هناك أحد غيرك».

قبلها مجددا ووضعت يدها حول عنقه.. فتح الباب لكن دخلت ميرندا هذه المرة.

- «أوه، أرجو المعذرة! إن بعض الناس لا يقدرون قيمة السرية بالطبع»... قالت وهى تغمز مداعبة.

- «ميرندا، أنا وجينى سنتزوج».

- «تتزوج! أنت و..»... نقلت بصرها بينهما غير مصدقة.

- «بسرعة إلى الكنيسة».

- «أنت!.. أنت تتزوج!..»

تنهد روبرت وأجابها:

- «يبدو الأمر مدهشا بالنسبة لك، ولكن هذا ما حصل».

- «نعم، لكن ماذا ستقول لتونى؟».

- «إنه يعرف»... قال روبرت.

- «حسنا، لقد أتيت لاخبركما أننا سنتناول الشاى فى غرفة الجلوس مع كريسيدا.. لكن، انتظر.. اعرف أنك لا تريد الشاى، بل تفضل البقاء هنا طبعا».

- «ميرندا»... ابتسم روبرت لها ثم أضاف: «جينى وأنا سنخرج خلال لحظات بعد أن ننهى حديثنا».

- «يبدو أن الجميع يعرفون بالامر عدا أنا.. سأخرج الآن لا تتأخرا».

خرجت ميرندا وبقيت جينى تنظر إلى الباب الذى أغلقته وراءها وسألت:

- «هل حقا كل شىء واضح؟ هل أحلم، أم انها حقيقة..؟».

- «إنها حقيقة جينى وليست حلما»... أدار وجهها و تأملها للحظات وتابع:

- «لن أشعر بالملل وأنا انظر إليك جينى.. هل أنت جاهزة

لتتعرفى مجددا على عائلتك الجديدة بصفتك زوجتى؟».

- «نعم. معك أنت».

- «دائما معى»... احتضنها مجددا ثم امسك بيدها ليخرجا.

- «أوه، كم أحبك روبرت..»... همست له بدفء.

- «وأنا أيضا، أيتها الجميلة»... قال وهو يقبلها ثم تابع: «أنت أغلى ما لدى».

ثم سارا إلى حيث ينتظر الجميع الذين احبوا جينى ورحبوا بها كواحدة منهم.. وأخيرا، تحققت الاغنية التى طالما رددتها.